دراسة استقرائية تاريخية عن تنظيمات القوات البرية للجيش في العهد العباسي الاول

ملخص البحث

سعت هذه الدراسة لاعطاء صورة عامة عن تنظيمات وتشكيلات القوات البرية للجيش العباسي في عصره الاول ، اعداداً وتسليحاً وتطويراً مستمراً للاليات المساعدة للمحافظة على معنوياته المادية والروحية في القتال .

ولذلك جاء اهتمام الخلفاء ببناء الجيش وتنظيمه وتسليحه واختيار القادة الكفوئين له مع توفير الاسلحة المتنوعة انتاجاً وتخزيناً ، كما كانوا يعتنون بتحصين المدن والثغور في عزم واصرار ، واقبلوا على البناء والترميم، فيها بسرعة مدهشة وتصرفوا فيها بحسب الظروف . وفي العهد العباسي الاول تحققت تطورات كبيرة في التنظيمات العسكرية في القوات البرية للجيش العباسي ، ابتداءاً من عهد المنصور ثم ابنه المهدي ، فالهادي عما سنرى في البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان البناء الحربي السليم للقوات البرية متوقف على تاسيس تنظيمات وتشكيلات عسكرية مبنية على ضوابط وقواعد مخططة وهادفة ، وان تحقيق اي نصر عسكري قديماً وحديثاً في تأريخ الجيوش لابد وان يرتبط بسمات متميزة عبدت طريق النصر ومهدت له مسبقاً ولعل الاهتمام المركز بالتنظيمات العسكرية المختلفة ومنها البرية ، قيادة وتسليحاً ، وتعبئة ، يمثل صدق القتال ، ومدى ارتفاع الاستعداد المعنوي للجنود في التضحية والولاء للمبادئ العسكرية العليا .

وهذا مادفع بالخلفاء والقادة بالاهتمام الزائد بالتنظيمات العسكرية البرية للجيش في العصرالعباسي الاول ، وهذا مايجعلنا ان نستنتج بان الجيش اوالنظام العسكري قد راعى انظارالخلفاء العباسيين لانه احد اركان القوة للبلاد ، ومن هذا المنطلق فاننا نعتبر الجيش في العصرالعباسي الاول جيشاً منظماً من الطراز الممتاز ، فهو اول جيش منظم – في تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، فالجند والقادة وكان اغلبهم من العرب وكانوا ينتظمون كأفراد لا كقبائل وكان ولائهم للدولة التي تعني بتدريبهم وتموينهم المستمر وتجهيزهم شهرياً بالعطاء ، وان قيادة الجيش في الغالب كانت بايدي عربية ، وقد اهتم الخلفاء وقادة الجيش العباسي انذٍ – كما اظهرنا في دراستنا - بنظام التعبئة فوضعوا اساليب واتخذوا اجراءات عديدة لاجل الاستعداد للقتال مع الذي يعتمد على المهارة الفائقة في العدة والاعداد ، والذي يعبر عنه في النظام الحربي الاسلامي بتنظيم وصف الكتائب وحشد جميع الامكانيات والتجهيزات العسكرية ، ومايتعلق بها من برامج وخطط وانظمة وترتيبات لازمة ومدروسة ومهيأة مسبقاً لتحقيق الاهداف الصائبة المطلوبة ، فقد ركزت في البحث على تنظيمات القوات البرية والتي تشمل مايتعلق العناصر الجيش، ومن ثم نظام تعبئة ، كان العنصرالعربي يأتي في مقدمة القوات البرية ، ومن ثم الفرس والترك والمغاربة .. وغيرهم ..

وقد كانت التعبئة في النظام الحربي الاسلامي تعني تنظيم الجيوش وعلى اسس صحيحة من الخطط ، وقد اهتم الخلفاء العباسيون الاوائل بتعبئة الجيوش حيث كانت تقسم القوات الى قسمين ، القوات النظامية ، والقوات المتطوعة كما كان الجيش يتألف من صنفين من المحاربين هما الفرسان والمشاة .

وقد تطورت انواع التعبئة حتى غدت خمسة انواع هي نظام الكر والفر ونظام الخميس ونظام الصنف والزحف ونظام الكراديس ونظام الانفتاحات ، وقد بحثت هذه الانظمة من حيث وجودها واسلوبها وكيفية استعمالها في المواجهات القتالية وبحسب ظروف كل منها – اما عن المعدات الحربية والتحصينات العسكرية فقد كانت الاسلحة تستعمل للدفاع والهجوم كالسيف والرمح والقوس والسهم والترس والدروع والمنجنيق والدبابة والكبش وعرضها بوصف عام مع الاشارة الى اهتمام الخلفاء بخزن الاسلحة بكميات كبيرة وباقامة التحصينات العسكرية حيث كانت على حدود الدولة الاسلامية براً وبحراً مدن محصنة ومشحونة بالجند للدفاع عنها تسمى الثغور ، وهي في خطوط مواجهة العدو منها ثغور المشرق والثغور الغربية والجنوبية والشمالية ، وتم عرضها بوصف دقيق لموقعها وجندها بهدف اعطاء صورة واضحة عن التكامل العسكري في البلاد في العصرالعباسي الاول وبالاخص بين العراق والشام بالدرجة الاولى .

لقد قسمت البحث الى فصلين وقسمت كل فصل الى مبحثين ، فقد تناولت في الفصل الاول عناصر الجيش ونظام تعبئته في العصرالعباسي الاول حيث كان نصيب المبحث الاول منه الكلام عن عناصر الجيش ومكوناته وفي المبحث الثاني تناولت التعبئة ومعناها وانواعها ، وتكلمت في الفصل الثاني عن المعدات الحربية والتحصينات العسكرية، وجرى الكلام فيه في مبحثين ايضاً كان المبحث الاول منه حول الاسلحة المستخدمة في الجيش في العمليات العسكرية ، بينما تحدثت في المبحث الثاني عن التحصينات العسكرية والثغورالمهمة ، ثم الحقت الدراسة بخاتمة استنتاجية اظهرت فيها خلاصة ماتوصلت اليها من ملاحظات واراء على ضوء المصادر والمراجع المشهورة والمعتمدة

.. ولقد حرصت جداً على مراعاة واتباع المنهجية العلمية المتعارف عليها في الاوساط الاكاديمية في تسجيل النقاط المهمة والنصوص المطلوبة وموازنتها مع مقرراتي الاجتهادية في الاستقراء والتحليل والاستنتاج ..

لقد بذلت جهدي في اخراج الحقائق العلمية بدقة من المصادر والمراجع العربية القديمة والمعاصرة عن موضوع التنظيمات البرية للجيش العباسي الاول والله اسأل ان وفقت في تقديم جهد جديد للتاريخ انه نعم المولى ، سميع مجيب الدعاء وهو الموفق .

المبحث الاول

عناصر الجيش العباسي

بادئ ذي بدء لابد من التأكيد بأن الجيش الاسلامي الذي قام بالفتوحات كان يعتمد على العنصرالعربي بشكل رئيسي في عهد الراشدين وحتى العصرالاموي فكان يتكون من العرب اليمنية والمضرية [١]

ولما الت الخلافة الى العباسيين دخل عنصر الخراسانية في الجيش العباسي وصار الجيش في ايام ابي جعفرالمنصور يضم ثلاث فرق هي :-

اليمنية والمضرية وهم من اهل العراق والشام [٢] ، والخراسانية ، وتطلق هذه التسمية على اهل الاحواز وفارس كرمان ومكران وسجستان وفوهستان وخراسان [٣] وكان يطلق عليهم المسودة ، لأنهم اتخذوا السواد شعاراً لهم وظل الخراسانيون لمدة قرن تقريباً يكونون القسم الاكبر من جند الخلفاء العباسيين حتى مجيئ المعتصم الى الحكم.[٤]

والحقيقة ان لموضوع الكلام عن عناصر الجيش العباسي في عهده الاول ارتباط وثيق بمبادرة المنصور في تأسيسه لمدينة بغداد المدورة التي كانت من اولى بوادر اعماله العمرانية ، اذ كان هدفه الرئيس في ذلك هو ايجاد مركز اداري وعسكري جديد ، ولذلك كانت مدينة السلام في بدايتها قلعة عسكرية دائرية لكي يسهل الدفاع عنها ، ثم بنى الرصافة على الجانب الشرقي لدجلة ووضع فيها حامية عسكرية تحت قيادة ولي عهده المهدي يساعده في ذلك بعض القادة العرب ، وهذا يشير الى ان الجيش العباسي في عصره الاول كان جيشاً عربياً ، وان قيادة الجيش كانت بايدي عربية .. [٥] .

اما عن العناصر الرئيسة لمكونات الجيش العباسي ، فقد سبقنا في الكلام عن ذلك الجاحظ بقرون ، فقسمها الى العناصر الاتية : أ- العرب ب- الخراسانية . جـ- الموالي . د- الاتراك . هـ- الابناء ... [٦]

ويذكر فان فلوتين ان الحكومة العباسية كانت لاتدخر وسعاً في القضاء على الجيوش العربية او اقصائها عن البلاد اذا ما ابت النزول عن امتيازاتها التي كانت لها في عهد بني امية . [٧]

وكان للمنصور حرساً من جنده كما اورد الطبري ((ان المنصور حينما بنى بغداد سنة ١٤٥هـ خصص مقاصير لجماعة من قادته تطل ابوابها على رحبة المسجد وحينما نقل الاسواق التي كانت مقامة تحت طاقات ابواب المدينة الاربعة خارج المدينة خصص مكانها لحرسه وشرطته)) [٨]، ولما ولي المهدي الخلافة اتخذ حرساً له من العرب وكانوا حوالي ٥٠٠ من عرب الحجاز واقطعهم ارضاً بجوار بغداد [٩] وفي زمن البرامكة الفت فرقتان جديدتان: [١٠]

١. العباسية : اعدها الفضل بن يحيى البرمكي من الفرس في خراسان وعددها (٥٠٠.٠٠٠) خمسمائة الف جندي .

٢. الكرنبية : (اصحاب الخوذ) ، وهي من طوائف خراسان العباسية قدمت الى بغداد وسميت بهذا الاسم ، وعددها ، (٢٠.٠٠٠) عشرون الف جندي . [١١]

وتذكرالمصادر بوجود عناصر اخرى في الجيش العباسي في عصره الاول ظهرت قسماً في فترات الشدة والازمات وقسماً اخر ولدته الظروف المتعددة التي حتمتها اسباب سياسية وعسكرية وادارية وغيرها .. مثل الابناء وقد ظهروا في اواخر عهد المهدي وفي ايام الهادي وهارون الرشيد وهذا الاصطلاح الجديد ظهر في وقته بين كتل البلاط في تشكيلات الجيش العباسي ، وسميوا بذلك لان الابناء على ماتؤكد الروايات هم المقصود بهم ابناء واحفاد اهل خراسان ، وسكن قسم منهم بغداد وتذكرالمصادر ايضاً وجود العبيد كأحد تشكيلات الجيش العباسي وكذلك الاعراب عند الحاجة اليهم ، وكذلك مايسمون بالشاكرية وهم مرتزقة وقد ربطوا في اواخرالعصرالعباسي الاول بالمؤسسة العسكرية فسجلوا في ديوان واحد مع الجند سمي ديوان الجند الشاكرية . [١٢]

وقد انضم الى الجيش العباسي عناصر اخرى استعين بهم في مهمات عسكرية و منهم الصعاليك وهم فقراء الحال ضمتهم الدولة كسياسة حكيمة منها لأستيعابهم في الجيش لقتال الاعداء وكانوا يتواجدون بين الجند المرابط في الثغور ، كما ضمت الدولة ايضاً الزواقيل وهم عرب قيسية كجماعة تسكن بين اقليمي الشام والجزيرة .. وعناصر اخرى ... [١٣]

وهناك عنصر مهم اخر بدأ ظهوره في العصرالعباسي الاول ضمن تشكيلات الجيش ، وهو العنصرالتركي الى جانب العنصر العربي والفارسي ، وتعود اهميتها كنواة اولى لأبراز كيانها على الساحة العسكرية فيما بعد منذ ايام المنصور وكان عدد اولئك الجند الاتراك – اول الامر – قليلاً ، ولما جاء الرشيد كان بعض الاتراك قد وصلوا الى امارة الالوية في الجيش ، كما ولى بعضهم الثغورالشامية مثل ابو سليم فرج الخادم صاحب الدار بأنطاكية وهو اول قائد تركي قاد الجيوش العباسية لحرب الروم في عهد الرشيد .. [١٤]

واعتمد الامين في محاربة اخيه المأمون على العنصرالعربي ، فولى عبد الملك بن صالح الشام سنة ١٩٦هـ ليجمع جيشاً من اهلها لمحاربة جيش المأمون ، واشتبك اهل الشام مع جند خراسان بقيادة الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في القتال وكانت الغلبة للخراسانيين مما اضطر جند الشام الى التراجع والتفرق . [١٥]

اما المأمون فقد اعتمد على الاتراك في حربه على الاعاجم ، وتشيرالروايات بأن اتراكاً من بخارى حاربوا مع المأمون في معركته ضد اخيه الامين ، وبخاصة في الحرب الذي دار بين علي بن عيسى قائد جيوش الامين وطاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون في بلاد الري حيث ذكر ((ان الاتراك من بخارى حاربوا في جيش طاهر بن الحسين)). [١٦]

ونلاحظ في عهد المعتصم سيطرة العنصرالتركي على الجيش وهم من اهل ماوراء النهر (فرغانه والاشروسنه والشاش) فكون منهم فرقة سميت الفراغنة ، كما ظهر في عهد هذا الخليفة عنصر رابع في الجيش هو عنصر المغاربة وهم من جوف مصر وجوف اليمن وجوف قيس . [١٧]

وهناك عوامل عدة حملت المعتصم على استخدام الاتراك في الجيش ، منها طموح العنصرالفارسي الى السلطة ، فقد اعتبر هذا العنصر قضاء العرب على دولتهم فوجدوا الفرصة سانحة في عهد التناحر بين الاخويين الامين والمأمون لاعادة نفوذهم [١٨] وقد شاهد المعتصم في عهد اخيه المأمون تصرفات الفرس الدالة على مطامعهم القومية فضلاً عن ذلك انه رأى كثيراً من جند الفرس تعصباً للعباس ابن اخيه المأمون بعد وفاته وحاولوا توليته الخلافة [١٩]

وكان المعتصم قد اثرالاتراك على غيرهم لانه امه ام ولد تركية [٢٠] كما انهم (اي الاتراك) كانوا اشداء في الحرب والفروسية ، فالتركي بارع في الصيد ، صبور على مواصلة السفر [٢١] شجاع لايهاب [٢٢]، مطيع في خدمة

قائده [٢٣] هذا الى ما يتميز به من حسن التكوين ولذلك كانت الميزات الخلقية والاخلاقية للاتراك دافعاً قوياً لأختيار المعتصم لهم . [٢٤]

ولقد اكثر المعتصم من الاتراك حتى بلغ عددهم (٧٠.٠٠٠) سبعون الفاً ، والبسهم انواع الديباج والمناطق الذهبية [٢٥] مما ترتب عليه اثارة شعور اهل بغداد ، ومن الطبيعي ان وجود فرقة عسكرية جديدة في عنصرها متميزة في مظهرها بدوية في تصرفها في وسط متحضر كبغداد لابد ان تثير تذمراً ، ثم ان المنافسة بين الفرس والعرب قد خفت حدتها بظهور العنصرالتركي مما ساعد على توحيد شعور العنصرية ضد الاتراك ، الامرالذي اضطرالمعتصم الى التفكير في بناء سامراء سنة ٢٢١هـ لتكون حاضرة خلافته ، ومقراً لجنده ، الذي بلغ حوالي ٢٥٠ الفاً جندي انئذٍ [٢٦] .

اشتهر من قادة الاتراك على عهد المعتصم الافشين واشناس وايتاخ وبغا الكبير وكان يكافئهم على خدماتهم ويميزهم على غيرهم من القادة ، فعندما عاد الاخشين من مقاتلة بابك الخرمي منتصراً امرالمعتصم اصحاب المراتب العالية كافة بالترجل عن خيولهم تقديراً له ومنحه (٢٠) مليون درهم يفرق منها عشرة ملايين درهم على عسكره..[٢٧]

ويذكراميرعلي في مختصره عن تاريخ العرب انه في عهد المعتصم كان الغلمان حين يبلغون سن البلوغ يتعلمون العلم في البلاد والتدريب على الفنون الحربية ، وكانت لهم ثكنات خاصة عسكرية يعيشون فيها حسب انظمة عسكرية استعداداً لحراسة الخليفة.. [٢٨] ولما ولي الواثق بالله ابن المعتصم ، سارعلى سياسة ابيه في الاعتماد على الاتراك ، وعين منهم بعض القادة للاستعانة بهم ومنهم اشناس وغيره [٢٩] وبناءاً على هذا يمكن القول بأنهم يضافون الى قوائم عناصر تشكيلات الجيش العباسي في عصره الاول الذي حصرنا الكلام فيه ، فضلاً انه يمكن القول بدخول فرق او قوات متطوعة انضمت كعناصر جديدة ضمن تشكيلات القوات النظامية في عصره الاول من الممكن العثور عليها في ثنايا صفحات المصادر والمراجع .

المبحث الثاني

تعبئــة الجيــش

اشتقت كلمة التعبئة من الفعل : عبأ ، فيقال عبأتهم تعبئة ، وقد يترك الهمزة فيقال عبيتهم تعبئة اي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب . [٣٠]

وكانت التعبئة في النظام الحربي الاسلامي تعني تنظيم الجيوش وصف الكتائب وتحريكها قبل المعركة وبعدها مع حشد جميع الامكانيات المادية وا لمعنوية للنصرفي المعركة . [٣١]

لقد اهتم الخلفاء في مستهل العصرالعباسي بتنظيم الجيوش وكانوا مسؤولين عن اقرارالحرب والسلم . ولما عقد الرشيد ولاية العهد للمأمون جمع القضاة وكبار رجالات الدولة ليشهدوا ان كافة اموالجيش بما فيها الخزانة والسلاح والخيل والتجهيزات بيد ابنه المأمون [٣٢] كذلك عني الخلفاء بنظام تعبئة الجيش بصورة خاصة فكان للجيوش الاسلامية القدرة على التحرك وتعبئة قواتها في وقت قصير مما كفل لها التفوق على الروم وقد وصف الامبراطور قسطنطين شجاعة المسلمين قائلاً : ((انهم مغامرون ميالون الى الحرب بحيث لو ان الفاً منهم احتل موضعاً غدا من المستحيل اخراجهم منه))[٣٣].

كانت قوات الجيش تقسم الى قسمين :-

١- القوات النظامية : وهم الجند المثبتون في الديوان وتدفع لهم الرواتب من بيت المال . [٣٤]

٢- القوات المتطوعة : وهم الذين يتطوعون ايام الحروب ويحمون الثغور ، وكانوا يستخدمون في حالتين ، الاولى : الاحاطة بجناحي العدو دون ان يختلطوا بالجنود النظاميين . والثانية : الاغارة على العدو قبل نشوب الحرب ومطاردته حين تقهقره . [٣٥]

وكان المتطوعة عنصراً فعالاً في الحرب حيث يقدمون على الحرب لحماسهم الديني ورغبتهم في الثواب ، ويذكرالطبري : ((ان بعضهم قال للاخشين وهو يحارب بابك الخرمي ايها الامير لاتحرمنا شهادة ان كانت قد حضرت وانما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجهه)). [٣٦]

ويصف ديومين حماس وشجاعة المجاهدين المتطوعة الذين حاربوا على الحدود التي نظمها الرشيد في الغارات على البيزنطيين بانهم يملأون الربط وهم على اتم الاستعداد للمعركة . [٣٧]. وكان الخليفة اذا مادعت الحاجة الى ارسال قوات كبيرة للقتال يأمر بفرض البعوث على سكان بعض ولايات الدولة ويحدد العدد اللازم من كل ولاية ، وهذا يشبه النفيرالجزئي اوالتعبئة الجزئية كما حدث في سنة ٢١٨هـ حيث ارسلت البعوث الى الثغور لمحاربة الروم[٣٨] وقد اعطى المتطوعة من سكان الثغور لمحاربة الروم ، والبعوث هم جند يفرضون على الولاية من قبل الخليفة مباشرة للذهاب الى الحرب وهم ليسوا بجند نظامي ولا من المتطوعة .. [٣٩]

وقد اعطى المتطوعة من سكان الثغور طابعاً دينياً خاصاً للنظام الثغري الاسلامي بالاضافة الى الطابع الحربي لانهم كانوا يبرزون بوجودهم فكرة خاصة وهي فكرة العبادة والغزو ويشيعون في المدن الثغرية جواً خاصاً لايمكن خلقه بدونهم مع اظهار التزامهم بالواجبات وسائرالتنفيذات المطلوبة الاخرى منهم ضمن الضوابط المطلوبة والمرسومة لهم من القيادة المتمثلة بالخليفة . [٤٠] وكان الجيش العباسي يتألف من صنفين [٤١] من المقاتلين وفق اسلحة كل منهم :

١- الفرسان :

وهم الخيالة ، وكانوا يؤلفون الصنف الاساسي عند العرب ، ويتسلحون بالسيوف والحراب والرماح ، ويضعون المغافر على رؤوسهم ويلبسون الزرد والدرع [٤٢] ويحملون في السروج تحت ارجلهم الفؤوس والدبابيس التي تستعمل في تهشيم الخوذ الحديدية [٤٣] اما السرج الذي يركب عليه الفارس فيظهر من اسماء اجزائه المتعددة كاللبد والابزين والحرر والحياصة والسموط والقبقب والمرشحة والركاب ، انها صممت لضمان قيام الفارس بالحرب على اتم وجه وتأمين الراحة اثناء التنقل . [٤٤]

وكان للعباسيين ميادين في الرقة والشماسية لتدريب خيولهم وارسالها الى حلبات السباق مثل ساحة الفروسية لسباق الخيول في سامراء حيث اعدت فيها دكة مركزية لجلوس الخليفة ووزرائه لمشاهدة المباريات[٤٥] التي كان اكبر الاثر في الاهتمام بتحسين نسل الخيل لانتاج نماذج جيدة منها بعدئذٍ لمثل هذه الاسباب وغيرها . وباعتماد العباسيين على الاتراك زاد من اهمية الفرسان في الجيش لان الاتراك كانوا بطبيعتهم فرساناً ماهرين كما يشير الجاحظ الى ذلك في رسالته ، فيقول : ((لم تشغلهم الصناعات والتجارات والطب والفلاحة والهندسة ولاغرس ولانبات ولاشق انهار ولاجباية غلات ولم يكن همهم غيرالغزو والصيد وركوب الخيل))[٤٦] كما يصف الجاحظ الفارس التركي فيقول :-

((والتركي هوالراعي ، وهو السائس ، وهو الرائض ، وهو النحاس ، وهو البيطار، وهو الفارس)) [٤٧]، فكان لهذه الميزة التي اتصف بها الاتراك ان فرق الفرسان اصبحت تشكل العمود الفقري للجيش العباسي خاصة اذا علمنا ان الجيوش في ذلك العصر تعتمد اعتماداً كبيراً على قوة الفرسان الذين لهم الدور الرئيس في تقرير نتائج المعارك))[٤٨].

لقد اهتم العباسيون بالفرسان فكان قادة الجيش يوصون الجند بالعناية بخيولهم وتحسينها وفي موقعةعمورية امرالخليفةالمعتصم بركوب الخيل البلق وكان في مقدمة عسكره اربعة الاف حصان ابلق [٤٩] مما يؤكد على الانواع الاصيلة منها فنرى ان القائد اشناس عند ملاحقته جيش الروم قرب انقره ركب في خمسمائة فارس فاراد ان يكشف الخيول الضعيفة في فرسانه فضرب فرسه بالسوط فركض ركضاً شديداً مسافة ميلين ثم وقف على مرتفع ينظر الى الذين لحقوه فمن لم يلحق به لضعف دابته رده الى المعسكر [٥٠] وكان على الفرسان ان يحملوا في غزواتهم من المتاع والحاجات ماخف حمله وعظمت فائدته وزادت منفعته عند الاحتياج [٥١]

ومن اختصاص الفرسان :

أ. الاستطلاع : وكانوا يختارون اهل النصيحة والنجدة والتجربة في الحرب للقيام بهذا الواجب [٥٢]، وكانوا يتحاشون الاشتباك بالعدو عند الاستطلاع لان الغاية من واجبهم هي تقدير قوة العدو وكشف مواطن الضعف لذلك فأنهم لايلبسون الدروع والتروس والاثقال التي تعيق حركتهم كما كانوا يركبون الخيول السريعة . [٥٣]، وقد اعتمد الجيش العباسي في معركة عمورية على الفرسان لاستطلاع الطرق ومعرفة مواقع العدو . [٥٤]

ب. الاغارة على العدو : ويسمى بالجمله اوالهجوم الراكب [٥٥] وكانوا يفضلون الحصن على الافراس للقيام بهذا الهجوم لقوتها ويحملون على العدو حملة رجل واحد . [٥٦]

ج. المطاردة : وواجبهم مطاردة العدو المنهزم بقوة الفرسان المهاجمين او بقوة من الفرسان الاحتياط وتسمى هذه القوة بالمدد . [٥٧]

د. حماية الجيش اثناء الانتقال : حيث كانت تكلف فرقة من الفرسان لحراسة الطرق والمواضع المهمة للحيلولة دون مداهمة جيش العدو وفي الليل يدورون حول المعسكر لحراسته [٥٨] . لذلك فأن الخليفة المعتصم تخوف من مباغتة جيشه الذي ارسله بقيادة الاخشين لمحاربة بابك الخرمي فكتب الى الاخشين ان يجعل فرسانه كراديس تقف على ظهورالخيل وتدور حول العسكر ليلاً ونهاراً بالتناوب ليكونوا على استعداد لمداهمة العدو اذ هاجمهم بغتة . [٥٩]

هـ - حماية القوافل التي تحمل المؤن والعتاد : حيث يكلف قسم من الفرسان بذلك ويسمى (البذرقة اوالخفارة).[٦٠]

و- حماية الجيش اثناء المعركة : فقد كان يكلف عدد من الفرسان لمسك الجبال والمراعي ومصادر المياه لقطعها عن العدو والسيطرة عليها للاستفادة منها ، كما توضع جماعة اخرى من الفرسان على طرفي ميمنة الجيش وميسرته لتكون وقاية لهما ولمنع العدو من اختراق صفوفهم ، وتوقف جماعة من الفرسان على هيئة كراديس خلف ميمنة الجيش وليس لهم واجب غير مهاجمة معسكر العدو والاستيلاء عليه واعطاء الفرصة لبقية الجند للاجهازعليه . [٦١]

٢- المشاة (الرجَّالة) :

وهم يتسلحون بالسيوف والحراب والرماح والمزاريق والقسي والسهام ، ويلبسون الدروع كما تلبس الخيالة ويحمون رؤوسهم بالخوذ وكانت رماح الجند الطويلة الصماء التي يتسلح بها العرب والفرس هي الغالبة في الجيش العباسي الا ان الاتراك اضافوا المطارد والقنى القصيرة المجوفة التي وصفها الجاحظ انها اشد طعناً واخف في الحمل[٦٢] كما كان المشاة يرتدون اقبية قصيرة متدلية الى ما تحت الركبة وسراويل ونعالاً . [٦٣]

وكان المشاة يقاتلون وهم راجلين ويؤلفون القسم الاكبر من الجيش ويقع عليهم الاصطدام المباشر مع جيش العدو . وقد امتاز الجند المشاة في الجيش العباسي بقابليتهم على القتال في مختلف الاماكن وتحت مختلف الظروف فهم في حروب بابك في مناطق اذربيجان وارمينية يجتازون الوديان والمضايق ويصعدون الى رؤوس الجبال [٦٤] وفي معركة عمورية قطعوا منات الاميال وهم يدكون حصون الروم حتى وصلوا عمورية [٦٥] وكان امراء الجيش يركبون الخيل لكي يسهل عليهم الانتقال في المعركة بين الجيش فيقول الجاحظ ((وقائد الجيش لايكون الا فارساً))

[٦٦] وكان لافراد الجيش رتب تميز بعضهم عن بعض بتسلسل درجاتهم ، فيذكرالمسعودي : ((انه كان على كل عشرة جنود عريف وعلى كل عشرة عرفاء نقيب وعلى كل عشرة نقباء قائد وعلى كل عشرة قادة امير)) [٦٧] وكان قائد الجيش يجمع بين السلطة العسكرية والسلطة الدينية [٦٨]..

ويذكرالماوردي [٦٩] واجبات اميرالجيش كما يلي :-

١. حراسة الجيش من العدو كي يطمئن وقت الراحة ويأمن ماوراءه وقت الحرب .
٢. اختيارموضع النزول لمحاربة العدو من ناحية صلاحية الارض وما فيها من مراعٍ
٣. اعداد مايحتاجه الجيش من مؤونة احتياطية لوقت الحاجة .
٤. التعرف على اخبارالعدو واحواله .
٥. الاهتمام بتشجيع الجيش وتقوية معنويته وتأكيده على الصبر والبلاء بثواب الله في نفوس الجند فاما النصر اوالشهادة في سبيل الله .
٦. معاقبة افراد الجيش الخارجين على النظم العسكرية .
٧. منع الجنود من العمل في التجارة والزراعة كي لايشغلوا عن الجهاد .
٨. مشاورة ذوي الرأي في اموالحرب .

وكانت وحدات الجيش المختلفة تتألف من :-

١. الجريدة : وهي اقل العساكر عدداً وكذلك الفصيلة .
٢. الرهط : ويطلق على مابين الخمسة الى العشرة من الجند .
٣. الحضيرة : وتطلق على عشرة جنود فأقل .
٤. العصبة : وتسمى المعنب اوالمنسر ، ويتفاوت عددها بين الثلاثين والاربعين جندي .
٥. السرية : وعددها بين الاربعين الى الخمسين جندي .
٦. الكتيبة : وعددها بين مائة والف جندي .
٧. الجيش : ويتالف من اربعة الاف جندي ومثله الفيلق
٨. الجحفل : وعدده من الف الى اربعة الاف جندي ويكون فيه الخيل والمشاة .
٩. الخميس ويتألف من اربعة الاف الى اثني عشر الفاً ويسمى الخميس لتكوينه من خمس فرق هي المقدمة والساقة والميمنة والميسرى والقلب .
١٠. العسكر : ويطلق على جميع افراد الجيش . [٧٠]

ويذكر الهرثمي في مختصر سياسة الحروب عن وحدات الجيش مايأتي :- السرايا مابين الثلثمائة جندي الى الخمسمائة وهي التي تخرج في اليل اما الثاني التي تخرج بالنهار فتسمى السوارب .

ويطلق اسم الجيش على مازاد على الخمسمائة جندي . ويطلق اسم المياسر على مادون الثمانمائة جندي ومازاد عن الثمانمائة الى الالف فهو الحسماس ، وما بلغ الالف جندي فهو الازلم ، ومابلغ اربعة الاف فهوالجيش الجحفل ، ومابلغ الاثنا عشرة الفاً فهوالجيش الجرار ، واذا افترقت السرايا فما كان دون الاربعين فهو الجريدة ، وما كان في الاربعين الى دون الثلثمائة فهي القانب ، وماكان من الثلثمائة الى دون الخمسمائة فهو الحمرات ، واذا كانوا اربعين جندياً سموا العصبية . [٧١]

يلاحظ ان تطور نظام التعبئة في العصرالعباسي الاول ، قد ظهر بعد ازدياد عدد الجيش وتطور انظمته الاخرى بما يلائم حاجته العسكرية ولمختلف معاركه القتالية ويقسم انواع التعبئة في الجيش العباسي الى خمسة انواع [٧٢]

١. نظام الكره والفر :

وهو نظام كان العرب يتبعونه قبل الاسلام ، فكان المقاتلة يحملون على العدو بكل قواتهم النشابة منهم والذين يضربون بالسيوف ويطعنون بالرماح او يرمون بالمزاريق مشاة وفرساناً ، فان صمد لهم العدو واحسوا بالعنف تراجعوا ثم اعادوا تنظيمهم وكروا ، وكان العرب في القتال يركبون الابل ويتركون الخيل وراءهم فاذا وصلوا ساحة القتال ركبوا الخيل وتركوا الابل وراءهم يقودها الصبيان وبهذا يثبتون اقدامهم في المعركة . [٧٣]

٢. نظام الخميس :

وهو تقسيم الجيش الى خمسة اقسام الميمنة والميسرة ، وهما الجناحان ويكون فيهما اهل الخبرة بالحروب، والقسم الثالث وهو المقدمة، وتسمى الطلائع وتضم اصحاب الخيول السباقة في الرمي والخفيفة في الطراد، والقسم الرابع هوالمؤخرة ، اما القسم الخامس فهوالقلب وهو في مركزالاقسام السابقة ويضم اهل الثبات والصبر وفيه مقرالقائد وحاشيته ، وكان القائد ينتقل من موضع الى اخر ويرتب جنوده وهو يردف في كل مكان كثرالعدو فيه بطائفة من عساكره فيحافظ على الارتباط باجزاء الجيش وامراء التعبئة كما يشرف على سيرالمعركة [٧٤] ويتكون الخميس احياناً على نظام الصفوف وعلى هيئة الكراديس (عدة كتل كل كتلة تسمى كردوساً) وعلى كل كردوس قائد وحاشية وراية وبين الكردوس والاخر مساحة مناسبة حسب طبيعة الارض وسلاح العدو..[٧٥] ولقد استعمل ابو مسلم الخراساني كشاهد من امثلة التاريخ نظام الخميس على هيئة الكردوس في محاربة عبد الله بن علي عم المنصور سنة ١٣٢ هـ وانتصر عليه فضلاً عن ان هناك شواهد تاريخية اخرى لايمكن الاتساع بذكرها هنا تجنباً عن الاطالة والتفصيل . [٧٦]

٣- نظام الصف او الزحف :

وهو النظام المعروف منذ عهد الرسول (ص) حيث كانت المعارك على هيئة صفوف فيرتب المقاتلون على صفوف ويمشون بصفوفهم الى العدو صفاً بعد صف واحياناً ينظم المحاربون صفين او ثلاثة فيتقدمهم حاملوا الرماح .. [٧٧] وفي التاريخ امثلة كثيرة على ذلك في الفترة التي سبقت تأسيس تشكيلات الجيش العباسي الاول ..

ومن ميزات هذا التنظيم ان الجنود لايكسر صفوفهم سواء في الهجوم اوالدفاع ، واذا حدث ان تكسرت الصفوف فهم يعيدون تشكيلها بسرعة ، وقد تكون التشكيلة عبارة عن مستطيل ثابت ، كما ان من خطتهم الحربية استقبال هجوم العدو بهدوء وثبات والانتظار الى ان تنهك قواه ثم يهجمون ..[٧٨] الى ان يحصلوا على الظفر او حسم المعركة .. وتضع الحرب اوزارها .

٤- نظام الكراديس :

استعمل هذا النظام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، اثناء الفتوحات بعد ان ازداد عدد الجند وتعددت اسلحتهم ، وحاربوا الفرس والروم فاستعملوا اسلوب حروبهم ، وهو ان يقسم الجيش الى عدة كتل تسمى كل منها كردوساً وعلى كل كردوس قائد وحاشية وراية ،. [٧٩] وقد استعمل العباسيون طريقة الكردوس في نظامهم الحربي الرسمي حيث استعمله ابو مسلم الخراساني سنة ١٣٧هـ في معركة نصيبين ضد عبد الله بن علي، كذلك استعمل الكردوس سنة ١٩٨هـ في الحرب التي دارت بين الامين والمأمون، فقد استعمل الامين طريقة التعبئة بالصفوف بقيادة موسى بن عيسى ، واستعمل المأمون طريقة التعبئة بالكراديس بقيادة طاهر بن الحسين وانتصرالمأمون [٨٠]

ان تطورالعمليات الحربية التي تتطلب السيطرة على الوحدات المقاتلة ، وسرعة الحركة والمناورة ، ادى الى استعمال نظام الكراديس – انذٍ – في تنظيم الجيش الى وحدات صغرى وكبرى تترابط فيما بينها لتسهيل مهمة القيادة والسيطرة ، كما كان المسلمون يحاربون الاعداء بمثل طريقتهم في البداية ، فاذا حاربوا الروم قاتلوهم بنظام (الكراديس) ، واذا حاربوا الفرس فبنظام (الزحف) ، ولكن استمرار محاربتهم الروم ادى الى تفضيل نظام الكراديس... (٨١)

٥- نظام الانفتاحات :

وهو نظام تميز بانفتاح الوحدات على بعضها ولذا اطلق عليها نظام الانفتاحات [٨٢] وقد احتوى مضمونه على مايلي :-

أ. ان يرتب الجيش على شكل هلال مرسل او هلال حاد .

ب. ان يرتب الجيش على شكل الهلال المركب وذلك بوجود هلالين الى جانب الهلال الاصلي كأنهما جناحان .

ج. ان يكون الترتيب على شكل المربع او المستطيل

د. ان يكون الترتيب على هيئة الهلال المطلوب .

هـ - ان يرتب الجيش على شكل المعين او المربع المنحرف .

و- يرتب الجيش على شكل مثلث .

ز- يرتب الجيش على شكل الدائرة المزدوجة داخل اخرى وكانوا يقومون بهذا الترتيب اذا كان عدد الجيش اقل من جيش العدو ، وكثيراً مايبدلون ترتيب الجيش في المعركة الواحدة . [٨٣]

ويذكرالهرثمي [٨٤]اربعة اصناف من المقاتلين وهم :-

١- الطلائع .. ٢- الكمائن .. ٣- الربايا .. ٤- المعالج

١- الطلائع : وهي جماعة من الفرسان تتقدم لاستطلاع الاخبار وعددها مابين ٣-١٠ من الجنود ويسميها الانصاري الكشافة ويشترط فيهم ان يكونوا من ذوي الخبرة في الحرب ويتولى الطليعة مسؤول مقدم الطليعة اوصاحب الطليعة ، وخيولهم من الانواع الجيدة السريعة الجري . [٨٥]

وتوجد شروط وتعليمات كان يلتزم بها كل من يخرج في الطليعة وهي :- [٨٦]

أ. الا يكون على احد منهم درع او ترس ولا اي شيء يثقله لان ذلك يعيقه عن اداء واجبه الذي يتطلب السرعة

ب. على كل واحد منهم ان يضع في جعبته مابين عشرة اسهم الى عشرين سهماً لاستعمالها عند الحاجة .

ج. يجب عليهم السيرفي الاراضي المستوية الخالية من الغبار لان ذلك اقرب الى رؤية العدو ، واذا تطلب الامر الصعود الى مكانٍ عالٍ كجبل او نحوه يصعد البعض ويبقى البعض الاخر في الارض المستوية.

د. لايجوزالسير الى اكثر من ثلثي الطريق فيما بينهم وبين العدو وعدم التوغل الى جبهته وان يكون سيرهم برفق مع ملاحظة الكشف يميناً وشمالاً .

هـ اذا اظهر العدوهزيمة امام الطليعة فلا يجوز اتباعه فانه ربما كان هناك كمين وخرج اليهم ، وان العو لايفعل ذلك الا عندما يكون قد اعد كميناً .

(و) – ينبغي على الذي يرجع بالخبر من الطلائع ان يكون عاقلاً صادقاً واذا اتى بالخبر وصار حيث يرى العسكر نازلاً او سائراً خفف من جري فرسه الى ان يصل الى المعسكر فيدخله برفق ويخبر صاحب العسكر بما رأى ولا يخبر بذلك غيره .

(ز) – وينبغي ان يكون بين صاحب العسكر وبين الذي يأتي بالخبر اشارة يُفهم بها صاحب العسكر الخبر حين لايريد اظهاره امام اصحابه .

(ح) – واذا ما ظهر مايمنع اتصال الطليعة بالعسكر مثل ظهور العدو ينبغي ان تكون هناك اشارات بين الطليعة وبين صاحب العسكر يفهم منها خبرالطليعة مثل نزول العدو او سيره او كثرته او قلته ، كأن يكون نزوله عن فرسه وسيره الى جهةٍ ما اشارة الى سيرالعدو الى تلك الجهة وبركض فرسه اشارة الى اغارة العدو .

واستخدمت الطلائع في حروب بابك الحزمي حيث كانت طبيعة الارض الجبلية تحجب الرؤيا وكثرة الوديان العميقة والمسالك الضيقة التي تتخللها ، تتطلب ارسال الطلائع للكشف عن مواقع العدو وتقدير قوته او اقتفاء اثره . [٨٧]

وربما استخدمت الطليعة للمشاغلة حيث كان بغا الكبير في حربه بابك كلما سار في بعض الجبال والمضائق ظهرله طلائع بابك فخاف ان يكون هؤلاء ارسلوا لمشاغلته ومنعه من السير ، الا ان مرافقته الفضل ابن كلبوس قال له : ((ليس هؤلاء اصحاب نهار وانما هم اصحاب ليل ، وانما يتخوف على اصحابنا من الليل)) [٨٨] مما دفع ببغا ان يوجه الجيش الى السرعة في المسير قبل حلول الليل . [٨٩]

٢- الكمائن [٩٠]:

وهم الجند الذين يفاجئون العدو ويلحقون الخسائربه وعددهم كبير بحيث ينتظمون على شكل كراديس غيرمتباعدة عن بعضها كي يسهل تجمعهم وتستخدم الكمائن للانقضاض على العدو مرة واحدة بصورة مفاجئة[٩١] ، والاغارة على مؤخرة جيش العدو لاشغاله والاستيلاء على اسلحته وامتعته ، وقد استعمل هذا النظام في حروب الروم حيث الحصون القوية والمعاقل المنيعة . [٩٢]

٣- الربايا :

وهم جند الحراسة حول المعسكر لتأمين الحماية في النهار وفي الليل يرجعون الى المعسكر ويستعاض من الربايا (بالدراجة) وهم جماعة من الفرسان تتولى حراسة المعسكر ليلاً وتوزع على اطرافه كل جماعة على حدة غير بعيدين عن حدود المعسكر ويرفعون اصواتهم بالتهليل والتكبير [٩٣]

٤- المسالح :

وهم من الجند المسلمين ، واجبهم حفظ الطرق المهمة ومداخل المدينة في الليل والنهار في الحصون الواقعة على الطرق المهمة ، وتكون المسالح في الغالب بعيدة عن مقرات الجيش بينما يشترط في الربايا ان تكون على المرتفعات المحيطة بالمعسكر ، حيث كانوا يقومون بتأمين الاسلحة والتجهيزات الكافية للمسالح ، ويذكر الطبري ((ان الخليفة المعتصم في محاربة بابك الخرمي امر سعيد محمد بن يوسف القائد ان يبني الحصون التي خربها بابك فيما بين اذربيجان واردبيل وفيها المسلحة)) [٩٤] وقد استخدم العباسيون عدة وسائل لاصدار الاوامربالقتال منها قرع الطبول وهز الاعلام او نفخ البوق ، وكانت الاعلام تستعمل في الاشارة للسيطرة على القطعات فقد كان الاخشين في حرب بابك يأمر الكوهبانية (وهم اصحاب الاخبار) بالصعود على قمم الجبال ليشرفوا على طرق تسلل العدو ويحركون اعلامهم حينما يرون اي حركة منه ، ويذكر الطبري ((ان الاخشين كان يحمل معه من الاعلام الكبار اثني عشر علماً اسوداً ومن الاعلام الصغار خمسمائة علم . [٩٥]

كما كان ضرب الطبول من علامات سيرالجيش فاذا وقفت وقف الجيش في اي مكان ، كما كان التكبير من الاشارات التي تستعمل لانذارالعسكر بقدوم العدو حيث يكبرون ثلاث تكبيرات عند مجيئه . [٩٦]

وكانت النداءات الاسلامية للحرب تتضمن – السلاح – السلاح . ومعناه التهيؤ للقتال – والنفير – النفير ، يعني الهجوم . والرجعة – الرجعة ، ومعناه الانسحاب – والخيل – الخيل ، ومعناه ركوب الخيل للهجوم ، والارض – الارض ، ومعاه الترجل.[٩٧]

كما وجد اصطلاحات عسكرية للتحركات في الميدان مثل : الميل – الانقلاب – رجوع – استقبال – استدارة مطلقة – اضعاف – اتباع – الميمنة – اتباع المسيرة – جيش منحرف – جيش مستقيم – جيش محدب – رص- تقدم – حشو – رادقة – ترتيب بعد ترتيب .. وغيرها .. [٩٨]

لقد حرص العباسيون على الانظمة التعبوية المشفوعة بالخطط العسكرية مع اختيارالقادة الكفوئين وغيرها من الاجراءات لاستخدام الاسلحة المختلفة في الحرب ، وهذا ماجعل جيوشهم ، ان تحرزالنصر والظفر على الاعداء في الخارج او الداخل سواء بسواء .

الفصل الثاني

المعدات الحربية والتحصينات العسكرية

المبحث الاول / الاسلحة المستخدمة في العمليات العسكرية

لقد اهتم المسلمون في استخدام الاسلحة وصياغتها كما برعوا في تطويرها وحسن انتاجها ، وقد افادهم اختلاطهم بالشعوب الاجنبية ومحاربتهم للدول المجاورة ، من ابتكار انواع جديدة من الاسلحة التي لها دورها في العمليات العسكرية الميدانية في الاعداد اوالدفاع اوالهجوم .. وقد جرت العادة على تقسيم الاسلحة الى قسمين: اسلحة دفاعية واسلحة هجومية ، منها الاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة ، وكانت اكثر الاسلحة في زمن العباسيين (ابتداءاً من العصرالعباسي الاول بالذات) تستخدم في الدفاع والهجوم معاً . [٩٩]

ويمكن تفصيلها على النحو التالي :-

١. السيف : وهو من اهم الاسلحة عند العرب ، فكان القوة الضاربة في الهجوم على العدو [١٠٠] ، ويصنع من الحديد ويسمى ، ويسمى (السيف الانيث) [١٠١] ومن الفولاذ ويسمى (سيف الفولاذ) [١٠٢]، وكان على انواع منها الصمصامة وهو السيف الذي لاينثني ، والهندي المنسوب الى الهند ، واليماني المنسوب الى اليمن، والبصروي المنسوب الى بصرى في الشام ، والمصرية المنسوبة الى مصر ، والسريجية المنسوبة الى حداد اسمه سريج [١٠٣]. وتوجد هناك انواع من السيوف منها القلعية والسليمانية والسرنديبية والبيض والفرنجة والمولده [١٠٤]، وقد بلغ ثمن السيف الصمصامة الذي اشتراه المهدي بأكثر من ثمانين الف دينار[١٠٥]وجرت العادة ان يحمل المسلمون السيف بتعليقه في اكتافهم وعوانقهم فيقال (تقلد سيفه) وذلك بحمله على كتفه الايمن واذا كان الفارس يحمل سيفين يتقلد باحدهما ويجعل الاخر في وسطه على الطريقة الفارسية وتركه متدلياً في جنبه الايسر .. وكانت اعمدة السيوف تغلف ببطائن تسمى الخلل ولها حمائل وتزين الاعمدة بحلق متسديرات تسمى الرصائع . [١٠٦]

٢. الرمح : ويعد من الاسلحة الهجومية ويسمى القناة [١٠٧] وهو عمود طويل في رأسه حربة يطعن بها ويختلف طوله بين ٥–٧ اذرع ، ويتألف من المتن وهو جسم الرمح كله والكعوب وهي العقد التي تكون في الفرع ثم تسوى حتى تصير ملساء ، والزج وهي

الحديدة المركبة في اسفله ، والعالية وهي الجزء العلوي التي تحت النصل ويسمونه صدرالرمح ، والسناة وهو الجزء الذي يركب فوقه للطعن به ، والثعلبة وهي الجزء الاسفل من السنان الذي يدخل فيه اعلى الرمح ، والظبة وهي نهاية السنان المدبّب [١٠٨] .

وكان الرمح على انواع منها : -

أ. الخطل : وهو الذي يضطرب في يد صاحبه لافراط طوله ولايحمله الا القوي الساعد الشديد العضل.

ب. النيزك : وهو اقصرالرماح .

ج. المربوع .

د. المخموس .

هـ. التام

و- المزراق : وهو الرمح القصير في رأسه سنان من فولاذ حاد طوله نحو ثلاثة اذرع [١٠٩] وكان خاصاً بالمشاة ، اما الفرسان فكانوا يستعملون الرماح الطوال ، وكان الترك يستعملون الرماح القصيرة وتسمى المطارد وهي اشد طعناً من الرماح الطويلة التي كان يستعملها العرب والفرس [١١٠] وقد برع العرب في فنون الطعن بالرماح ، ويذكر الحسن بن عبد الله صاحب اثار الاول في ترتيب الدول انواعاً منها (اي انواع الرماح) مثل المطر وهو الرمح القصير، واليزني المنسوب الى سيف بن ذي يزن ، والسمهري وهو الرمح الصلب والعنزة وهي كأنه نصف رمح ، والمزراق اخف من العنزة والمخرق عود في طرفه مسمار [١١١].

ويذكرالطبري انهم كانوا يجعلون على اطراف اسنة الرماح (المشافة) وهي من الكتان اوالقطن اوالشعر ويزودونها بالنفط ويشعلون فيها النيران ويهجمون بها على بيوت الاعداء حين دخولهم المدينة المحاصرة..[١١٢] وكانت الرماح متعددة الانواع ، منها القعضبية والشرعبية وكانت اسنتها تختلف شكلاً فمنها المشعب والعريض والرفيع والمستوي والمموج وقد وصفت له قواعد معينة وتعليمات لكيفية استعماله ..[١١٣]

٣- القوس :- وهو الاحنية الذي يضرب به السهم ، واحسن الاقواس مايسمى بالشريح وهو من الخشب المرن القوي اوالحديد ، ويتركب القوس من البدن ويطلق على خشب القوس كله ، والمقبض وهو موضع اليد اليسرى منه في الوسط من البدن ، والسيه وهي ماانعطف من طرفي القوس وركب في الوتر والقاب وهو مابين المقبض والسيه ، ولكل قوس قابان في الوتر ويتخذ من خيوطٍ مفتولة او شراك جلد وكان يسمى العقب ، والغرضه وهي الجزء التي يلف عليها طرف الوتر المعقود ويكون في السيه العليا والسفلى ، والظفر وهو مايبقى ظاهراً من طرف السيه بعد مقعد الوتر عليها من اعلى ومن اسفل ، والحمالة من القوس بمنزلة حمالة السيف وهي علاقته التي يحمل بها ويعلقها المتنكب في منكبه الايمن ويخرج يده اليسرى منها [١١٤]. والجعبة حيث تودع السهام او نبال القيسى ولها اسماء عديدة بالنسبة لمادة صناعتها ، ومنها (الكنانة) [١١٥] والجفر[١١٦] . وكان للعرب قدرة على استخدام القوس بكفاءة ومقدرة لما كان يتميزون به من حدة البصر واستعماله في وقت السلم والصيد حتى كان يطلق على مهرة الرمي منهم (رماة الحدق) . [١١٧]

وكانت الاقواس على نوعين هما :-

أ. الاقواس العربية (قوس الحسيان) وهي ترمي عدداً من السهام يتراوح مابين اربعة او خمسة اسهم فاذا دفعها الوتر انتشرت دفعة واحدة فلابد ان يصيب واحداً منها الهدف . [١١٨]

ب. القسى الناوكية : وهي اقواس كبيرة تنصب على الاسوار والابراج وتسمى (الزياد) ويحتاج الى شدّ وترها عدد من الرجال ، والسهم الواحد منها يصيب عدة اشخاص مرة واحدة . [١١٩]

ج. اقواس الابراج : وهي متعددة الجهات تنصب على الابراج في كل الجهات ، وفي كل وجهة قوس ، ولكل قوس مجراة للسهام وتلتقي هذه المجاري في قفل واحد ويوضع في كل مجراة ثلاثة او اربعة اسهم ويرمى بهذه القسى الاربعة رجل واحد فتخرج دفعة واحدة مابين ١٢-١٦ مرة فيظن ان في البرج عدة رجال ، وكلما ازداد عدد الاقواس زاد عدد الاسهم المرمية . (١٢٠)

د. العيار والمقلاع : العيار قطعة من الجلد اوالقماش قوية وقليلة العرض مطوية تمسك من طرفيها ويوضع فيها الحجر اوقطع الحديد اوالرصاص في الطرف المطوي وبعد تدويره عدة مرات يغلق احد طرفي المعيار فيقذف مافيه نحوالهدف . والمقلاع ويتكون من كفة توضع فيها القذيفة مربوطة بثلاثة حبال او سيور متينة تمسك من طرفها وبعد تدويرها مراراً باليد يفلت طرف واحد من الحبال فيقذف مافي الكفة الى بعد عظيم بقوة . (١٢١)

هـ- السهم : وهو يستعمل في القوس وله انواع عديدة ، واقسامه : النصل وهو الحديد الجارحة في رأس السهم ، والعود وهو مابين النصل والعقب ، والعقب وهو القسم الاخير من السهم يوضع فيه الريش (١٢٢)والغوق وهو موضع الوترفي السهم ، ووعاء السهم هو الجعبة اوالرفضة اوالجفير اوالكنانة ويصنع من الجلد والريش وهو يركب على جانبي السهم وغالباً ماتكون اثنتان او ثلاث ، واجود الريش هو ريش النسر ثم ريش العقاب وكانت تستعمل السهام كأداة للتخاطب فهي محاصرة الحصون كان المحاصر يرمي الانذار بالقوس والسهم ، ولأهمية القوس في القتال كانت تؤلف لها فرقة تسمى النبالة اوالنشابة تحمل الاقواس وتحافظ عليها في المعركة ، وكان الرماة الخيالة تصيب الهدف بالسهام . (١٢٣) ويذكر محمد كرد في خطط الشام ان الامين حين قتاله مع المأمون استعمل نصول النشاب من خالص الذهب (١٢٤)وقد مدح الجاحظ الاتراك في دقة الرماية في الجيش العباسي (١٢٥)، وكان النشابون هم اول من يبدأ المعركة في الهجوم اوالدفاع وذلك لأيقاع الخسائر واحلال الذعر قبل الهجوم وصدهم – ايضاً – حين الهجوم . (١٢٦) ، وهناك الجنود الرماة على الزوارق والسفن الحربية بالاضافة الى الرماة الخيالة والراجلين وكان للرجال النشابة الذين ارسلهم الاخشين في حروب بابك وقيامهم بالهجوم المفاجئ على الخرمية بالنشاب اثر كبير على اختلال صفوفهم مما اتاح الفرصة للاخشين لملاحقتهم . (١٢٧)

٥- الترس : ويتكون من الحديد اوالخشب اوالجلد يستعمله الجندي لوقاية نفسه من ضربات السيوف والرماح والسهام وهو على انواع منها : الترس المسطح ويتقي به الرمح ، والترس المستطيل ويتقي به النشاب ، والترس المقبب والمنحني الاطراف من الخارج ويتقي به السيف ، وقد تفنن المسلمون في صنع الاقواس ونقشوا عليها الايات والحكم ، وانواعه الترس الدمشقي والترس العراقي والترس الغرناطي (١٢٨) والترس الثبتية (١٢٩).

وقد استعمل العباسيون نوعاً من الترس يسمى (الفارة) اوالصنبور وهي حائط من الخشب يحتمي وراءه المدافعون عن الحصون من قذائف العدو حين يختبئون تحتها ويزحفون على الحصون . (١٣٠)

٦- الدروع :وهو ثوب ينسج من حلقات حديدية متداخلة بعضها في بعض تدعى (الزرد) ويلبس على القسم الاعلى من الجسم وله اكمام قصيرة تصل الى منتصف الذراع ويلبس تحت الدروع ثوب من النسيج المبطن تحمي الجسم من حلقات الحديد (١٣١)وقد يكون للدرع سواعد من الحديد (١٣٢)

وقد بلغت صناعة الدروع درجة عالية من الدقة والاتقان في العصرالعباسي ويسمى الجنود الذين يلبسون الدروع (الدارعون) وهم من الفرسان . والدرع يتألف من الجوش وهو الذي يقي الصدر والبيضة (الخوذة) وهي قطعة واحدة من المعدن ، والمغفر وهو نوع من الخوذ المصنوعة من الزرد (١٣٣)، وتوجد اجزاء تحمي الساعدين والساقين والكتفين ، وهي على انواع ،منها الدروع الحديدية والدروع الفولاذية والدروع الكتانية ويسمونها (الدلاص) (١٣٤)، ومن الدروع المشهورة ايضاً مايسمى بـ (الجوش) وهو يلبس للصدر بلا ظهر ولا اكمام ، ويذكرالمسعودي ان الفرسان كانوا في الحرب بين الامين والمأمون يلبسون مع الجوشن والدروع (السواعد والدرق التبتية) (١٣٥). ويذكرالطبري ان الملاحين في الجيش العباسي استعملوا انواعاً من الدروع المصنوعة من اللباد وتسمى اللبابيد (١٣٦).

٧- المنجنيق : ويتألف من عمود طويل قوي موضوع على عربة ذات عجلتين في رأسها حلقة او بكرة يمر بها حبل متين طويل في طرفه الاعلى شبكة على هيئة كيس توضع فيه الحجارة او براميل فيها مواد نارية مشتعلة ثم يحرك ويرفع العمود على عربته بواسطة دواليب وحبال فيدفع من الشبكة ماوضع فيها من القذائف واستعملوا طريقة لحفظ البراميل وهي ان يرفعوا المنجنيقات ذات ابراج يقف فيها الرامون . (١٣٧)

وقد استعمل المأمون المنجنيق في حرب مع اخيه الامين وحصاره بغداد (١٣٨) وكان احد هذه المنجنيقات الكبيرة يسمى (الغضبان) (١٣٩) .

وقد استعمل الرشيد المجانيق في حربه هرقلة كما استعان المعتصم في حصار عمورية بالمجانيق الكبار على قدرارتفاع السور ويسع كل منجنيق منها اربعة رجال وجعلها على كراسي تحتها عجل وامر بذبح الشاة وحشو جلدها بالتراب لسد الخندق (١٤٠) وكان المسؤولون عن استعمال المنجنيق يسمون (المنجنيقيون) وهم الرماة الذين يرمون حصون الاعداء وقلاعهم بالمنجنيق عند الهجوم او رمي الجيوش المهاجمة من داخل الاسوار او الحصون في حالة الدفاع ، وكانت المجانيق عدة انواع (١٤١) منها لرمي السهام والنبال ، وتوضع في المنجنيق الواحد عدة سهام وترمى منها بالاقواس الى مسافات بعيدة وبقوة شديدة . ومنها لرمي الحجارة وقدور النفط التي تشبه القنابل . (١٤٢)

٨- الدبابة : الة تتخذ من الخشب الثمين وتغلق باللبود اوالجلود المنقعة في الخل لدفع النار ، وهي من اسلحة الهجوم، وتركب على عجلة مستديرة وتحرك فتمرالدبابة وقد يدفعها الرجال فتوضع على البكر (١٤٣)وهي تشبه القلعة سائرة على العجل ، وفيها عدة ادوار في كل دور عددٍ من الجنود يقاتلون على مرتفعات مختلفة ويزود الذين في الدور الاسفل بالرماح والاسنة بينما يحمل الاخرون الدورالثاني الاقواس والنبال لحماية رجالهم ولرمي العدو ، وقد استخدم المعتصم في حصار عمورية دبابات كبيرة تحمل الواحدة عشرة رجال (١٤٤). وقد تعلم المسلمون صناعة الدبابات في القرن الاول الهجري (١٤٥) ثم ادخلوا عليها كثيراً من التحسينات فصنعوا الدبابات الكبيرة التي تجر على ست عجلات او ثمان عجلات ، وهي تتعاون مع المنجنيق الذي يهدم الحصون فيفتح الباب للدبابة بالاقتحام (١٤٦) ، كما استعملت السلالم من الخشب او الحديد مرتفعة بالاتفاع الاسوار لصعود المحاربين عليها ، وكان المسؤولون عن استعمال الدبابات يسمون (الدبابون) ، وكان يرافق الدبابون عدد من الجنود لتسوية الطرق التي تسير عليها حيث يقيمون الخنادق وماشابه امامها بواسطة الاخشاب السميكة او التراب كي تصبح لقنطرة لعبور الدبابات . (١٤٧)

٩- الكبش : الة حربية اخترعت لهدم الابراج وهي تتألف من خشب وحديد يجرونها بنوع من الحبل فيدق الحائط فينهدم ، وفي بعض الحالات كان يركب في الجزء السفلي من الدبابات الكبيرة ذات البرج ، وقد ظهرالكبش خلال القرن الثاني الهجري للعمل مع الدبابة في هدم الاسوار وفتح ابواب الحصون ..(١٤٨)

كان الخلفاء العباسيون يهتمون بخزن السلاح بكميات كبيرة فيذكرابن الزبير في كتابه الذخائر والتحف انه كان لدى ابي العباس السفاح اول الخلفاء العباسين في خزائن السلاح خمسين الف درع ، وخمسين الف سيف ، وثلاثين الف جوشن، ومائتا الف رمح .. (١٤٩)

كما احصى الفضل بن الربيع الاسلحة في خزائن الامين لمدة اربعة اشهر فوجد فيها الف منطقة ، وعشرة الاف سيف محلى ، وخمسين الف رمح ، ومائة الف قوس ، والف درع خاصة ، وخمسين الف درع عامة ، وعشرة الاف بيضة ، وعشرين الف جوشن ، ومائة وخمسين الف ترس ، واربعة الاف سرج خاصة ، وثلاثين الف سرج عامة، واربعة الاف زوج خفاق مبطن بالسمور ، وسائراصناف الوبر ، وفي كل منها سكين ومنديل ، واربعة الاف زوج جوارب ، واربعة الاف قبسة بالتها ، ومئة وخمسين الف مضرب ... (١٥٠)

وانه بالرغم من ان اعداد السلاح والمعدات بما فيها الحيوانات ، التي اختزنها الخلفاء العباسيون كانت تبدو كبيرة في حينها ، الا انها كانت تتناسب وحاجة الجيش العباسي لازدياد عدده وضخامة مسؤولياته الحربية وانجازاته العسكرية في اثناء الاشتباكات المستمرة مع الجيوش المحاربة لها .

المبحث الثاني / التحصينات العسكرية

اهتم العرب بالحاجات والمتطلبات العسكرية لتأمين السبل لجيوشهم في تحقيق النصر بما في ذلك انواع الاسلحة واختيار اهل الكفاءات والخبرة وكذلك الاحتياطات العمرانية والهندسية كبناء الجسور والابراج ومن ضمنها التحصينات العسكرية ...

فقد كانوا منذ بدء فتوحاتهم يتخذون لهم معسكرات في المدن المفتوحة كما كانوا ينشئون معسكرات في طريق فتوحاتهم ثم تصبح فيما بعد مدناً عسكرية (لابد من تحصينها) ، ومن المراكزالعسكرية التي انشئت في عهد الراشدين البصرة والكوفة في العراق [١٥١] والفسطاط في مصر والقيروان في افريقية . [١٥٢]

وقد زاد الامويون في المدن العسكرية واهمها واسط في العراق وشيراز في فارس ، والمنصورة في السند، ومرج في بلاد ماوراء النهر ، واذربيجان ، ومراغة ، واردبيل ، بالاضافة الى المراكزالعسكرية في بلاد الشام وخاصة في الثغور . [١٥٣]

وفي عهد العباسين انشأ ابو جعفرالمنصور ، بغداد سنة ١٤٥هـ لتكون عاصمة لدولته على اسس تجارية وعسكرية وسياسية بعد استشارته لعدد كبير ممن سكنوا ارضها وعرفوها ، ويذكرالطبري ماقاله صاحب الارض للمنصور : [١٥٤]

وانت يا امير المؤمنين على الصراط تجنك الميرة في السفن من المغرب في الفرات وتجينك طرائف مصر والشام ، وتجينك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة وواسط في دجلة ، وتجينك الميرة من ارمينية وما اتصل بها في تأمر حتى تصل الى الزاب وتجينك الميرة من الروم وامد والجزيرة والموصل في دجلة ، وانت بين انهار لايصل اليك عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر او ضربت القناطر لم يصل اليك عدوك ، وانت بين دجلة والفرات لايجينك احد من المشرق والمغرب الا احتاج العبور ، وانت متوسط للبصرة وواسط والكوفة والموصل والسواد كله وانت قريب من البحر والبر والجبل ومع فان الله قد من على اميرالمؤمنين بكثرة جيوشه وقواده وجنده فليس احد من اعدائه يطمع في الدنو منه ، والتدبير في المدن ان تتخذ لها الاسوار والخنادق والحصون ، ودجلة والفرات خنادق لمدينة اميرالمؤمنين .) .. [١٥٥]

وقد احضر المنصور المهندسين والبنائين والفعلة من كل بلد [١٥٦] وخططت المدينة المدورة حيث بنى لها سورين ، سورداخلي عرضه من اسفله خمسين ذراعاً ومن اعلاه عشرون ذراعاً[١٥٧] ، وسور خارجي ارتفاعه ثلاثين ذراعاً وعرضه كعرض السورالداخلي وحوله من الخارج خندق اجري فيه الماء ، وفوق السورالخارجي ١٦٣ برجاً سمك كل منه خمسة اذرع ، وكان بالسور الخارجي اربعة ابواب بابان دون باب وهي باب الكوفة ويقع في الجنوب الغربي ، وباب البصرة ويقع في الجنوب الشرقي ، ويشرفان على قناة الصراط ، وباب خراسان ويقع في الشمال الشرقي وباب الشام ويقع في الشمال الغربي ويوصل الى طريق الانبار [١٥٨]

ويقول الطبري ان المنصور جعل ابواب بغداد الاربعة على تدبير العساكر في الحروب ، وعلى كل باب من الابواب قباب مذهبة يقصد اليها على الخيل ، وكان بين كل بابين دهليز ورحبه فوقها طاق توصل الى الفصيل الدائر بين السورين ويسمى الباب الاول باب الفصيل والباب الثاني باب المدينة . [١٥٩]

وقد بنى المنصور قصره الملقب بقصرالذهب في وسط المدينة وبنى الجامع مقابله ويعتبر القصر والجامع مركز المدينة حيث تفرعت اربعة شوارع رئيسة منظمة متجهة خارج المدينة تطل عليها الابنية وكانت الدواوين ودوائرالدولة تحيط بمركز المدينة حيث قصرالمنصور كما كان في الطاقات فوق الابواب غرف للمرابطة حيث توجد في كل منها قائد في الف جندي . [١٦٠]

وكانت الاسواق تحت طاقات المدينة الاربعة ، الا ان المنصور امر بنقلها الى الخارج وجعلها للحرس والشرطة . [١٦١]

وقد حرص المنصور على التأكد من هندسة المدينة وحصانتها قبل البناء فأمر ان تخط بالرماد ووضع عليها حب القطن ودار بنفسه في مخططاتها ثم امر بصب النفط فاشتعلت التخطيطات الهندسية وبدت له المدينة واضحة فأمر ان يحفر اساس البناء ...[١٦٢]

لما اقام المنصور الثكنات العسكرية في الجانب الشرقي منها سنة ١٥١هـ وسميت بعسكرالمهدي . [١٦٣]، وفي سنة ١٥٥ هـ بني المهدي قلعة حصينة قرب الرقة سميت الرفيقة اوالرافقة ، كما انشأ المعتصم سامراء سنة ٢٢١هـ عاصمة له ومعسكراً لجنده الاتراك الذي بلغ حوالي ٣٠ الف جندي . [١٦٤]

كان على حدود الدولة الاسلامية براً وبحراً مدن محصنة مشحونة بالجند للدفاع عنها وتسمى الثغور ، فكانت ثغورالمشرق تضم بلاد ماوراء النهر وجورجيا وارمينية ، وثغرة المغرب وكانت القيروان المعقل الرئيسي الذي يشرف على حدود الدول التي استقلت عن الخلافة الاسلامية كالاباضية والادارسه والامويين في الاندلس ، والثغورالجنوبية وتضم ثغور البجة والنوبة ، اما الثغور الشامية فتقع على حدود الدولة البيزنطية [١٦٥]

لما انتقل مركزالخلافة الى بغداد في عهد المنصور ابتعد الخطر عن القسطنطينية حاضرة البيزنطيين ، وكان خط الحدود بين العرب والروم يتكون من سلسلتين جبال طوروس [١٦٦] بمعاقلها وحصونها فحرص كل من المسلمين والروم على السيطرة على تلك الحصون والممرات الهامة . [١٦٧]

اهتم الخلفاء العباسيون الاول بالتحصينات العسكرية مثل المنصور والمهدي ولكن الرشيد كان اكثر اهتماماً بها فقد فصل ثغورالشام وثغور الجزيرة وضمها لبعضها في ولاية واحدة سماها العواصم وعاصمتها منبج وولاها لابنه المعتصم [١٦٨] وكانت الغارات الاسلامية توجه الى الروم واذا اغاروا على الحدود وانقضوا عهداً ابرموه ، فحملة الرشيد كانت لتأديب نقفور الذي نقض عهده وقطع الجزية المتفق عليها مع الامبراطورة السابقة (ريني) [١٦٩] سنة ١٨٧هـ ، وفي سنة ١٩٠ هـ فتح هرقلة ، وكذلك حملة المعتصم على عمورية سنة ٢٢٣هـ كانت رداً لعدوان الروم على زبطرة وانتهاك الحرمات فيها [١٧٠] ويذكرالانصاري في كتابه تفريج الكروب في تدبير الحروب باباً على انواع الحصون وطرق فتحها وكيفية الحصار والمدافعة عنها ... الخ [١٧١] عرض فيها تفاصيل كثيرة عنها .. [١٧٢]

اقسام الثغور :

لقد اهتم العباسيون بالثغور الشمالية الواقعة على الحدود بين الدولة العباسية والدولة البيزنطية ، قسمت الى قسمين وهما :-

١. الثغورالشامية الواقعة في الشمال الغربي من العراق .
٢. الثغور الجزرية الواقعة في الشمال الشرقي بالجزرية لوقوعها شمال الجزيرة في العراق .

ومن الثغورالشامية :

أ. طرسوس: وتقع على نهر قره صو على المدخل الجنوبي للمضيق الذي يخترق جبل طوروس ويسمى الدرب (درب بفراس) [١٧٣] ، وهي مسورة ولها خمسة ابواب :-

باب الجهاد ، وباب الصفصاف ، وباب الشام ، وباب البحر ، والباب المسدود [١٧٤] وقد اوصى الخليفة المهدي ببنائها استجابة لرغبة قائده الحسن بن قحطبة الطائي لسنة ١٦٢هـ وتم بناؤها في زمن الرشيد سنة ١٧١هـ [١٧٥] وجعل حولها سبعة وثمانين برجاً واسكنها خمسة الاف مقاتل ولهم رواتب اضافية قدرها عشرة دنانير لكل جندي ، وفي

طرطوس توفي المأمون في احد حملاته على الروم سنة ٢١٨هـ ، ودفن بجامعها [١٧٦] وكان الطريق الذي يمر منها الى بلاد الروم مضيقاً صعباً يشرف على اودية عميقة لايصلح الا للمشاة ، فبنى المعتصم على حد تلك الطريق حائطاً من الحجارة لتسهيل حركة الجيش. [١٧٧]

(ب) اذنه (اطنه) :- وتقع على نهر سيحان الذي يصب في بحرالروم [١٧٨] وقد عمرها المنصور [١٧٩]، وبنى الرشيد قصراً في حياة ابيه المهدي سنة ١٦٥هـ [١٨٠] ثم عمرها في عهدالامين سنة ١٩٤هـ ابو مسلم فرج وهو اول قائد تركي دخل في خدمة العباسيين وحصنها وارسل اليها رجالاً من اهل خراسان مع زيادة في العطاء وكانت محاطة بسور وخندق ، ولها ثمانية ابواب . [١٨١]

(ج) المصيصة : وتقع على نهر جيجان ، ويذكر البلاذري في فتوح البلدان [١٨٢] انه في سنة ٨٤هـ غزا على الصائفة عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من درب انطاكية ، واتى المصيصة وبنى حصنها على اساسه القديم واسكنها حوالي ٣٠٠ جندي وبنى بها مسجداً فوق تل الحسن . وكان حوالي الفين جندي من الطوالع في انطاكية يأتونها كل عام ليشتوا بها ، وانشيء بها خندق في زمن عمر بن عبد العزيز [١٨٣]، ثم زاد ابو العباس حاميتها الى اربعمائة جندي ، وفي سنة ١٣٩هـ امر ابو جعفرالمنصور بتعميرالمصيصة [١٨٤] واحاطها بخندق المعمورة وبنى بها مسجداً جامعاً وفرض العطاء فيها لألف رجل ، ولما استخلف المهدي اكثر فيها من الجند حوالي الفين ثم رممها الرشيد بعد ان خربها الروم وزاد في جندها ، كما عنى بها المأمون ونقل اليها الخصوص (وهم فرس وصقالبة وانباط ونصارى) الى منازلهم ، وكان مروان بن محمد قد اسكنهم فيها ثم نقلهم منها حيث اعطاهم خططاً في المدينة عوضاً عنها ، كما بنى المعتصم حولها سوراً عالياً . [١٨٥]

(د) عين زربة : يذكراليعقوبي في معجم البلدان ان اسم عين زربة جاء من زرب الغنم اي مسكنها [١٨٦].. ويذكرالبلاذري ان الرشيد امر بتجديد بناء عين زربة سنة ١٨٠ هـ وتحصينها وارسل اليها من اهل خراسان واقطعهم فيها الاراضي ثم عمرت ثانية على يد ابي سليم التركي الخادم (صاحب دارانطاكية) في سنة ١٩٠هـ في خلافة الرشيد ، ولما ولي المعتصم الخلافة ارسل الى عين زربة جماعة من ؟؟ للاقامة فيها وكانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة . [١٨٧]

(هـ) الكنيسة السوداء : سميت السوداء لانها بنيت بحجارة سوداء من قبل الروم وبها حصن منيع خربه الروم ثم امر الرشيد ببنائها وتحصينها وارسل اليها المقاتلة مع زيادة في العطاء [١٨٨]

(و) حصن منصور وقلعة بهسنا : ويقعان على احد روافد الفرات وقد نسب هذا الحصن الى بانيه منصورالقبس من قادة مروان اخر خلفاء الامويين ثم احكم بناءه الرشيد وشحنه بالرجال في ايام ابيه المهدي ، وحول الحصن خندق وثلاثة ابواب ، اما قلعة بهسنا فهي تقع على جبلٍ عالٍ قرب حصن منصور وفي البلدة التي تحتها مسجد جامع واسواق عامرة واراضي خصبة . [١٨٩]

(ز) الهارونية : وتقع في طرف جبل اللكام [١٩٠] غرب مرعش ، وقد امرالرشيد ببنائها سنة ١٨٣هـ وشحنها بالجنود والمتطوعه فنسبت اليه ، وكان يحيط بها سوران وابواب حديد [١٩١] ، ويذكرلسترنج في بلدان الخلافة الشرقية ان جبل اللكام اسم اطلقه الجغرافيون المسلمون على سلسلة جبال انتي طوروس .. [١٩٢]

ومن الثغور الجزرية :

(أ) مرعش : وتقع على نهر جيجان ، جدد بناءها معاوية بن ابي سفيان واسكن فيها جنداً ، ثم عمرها العباس بن الوليد بن عبد الملك الاموي ، وحصنها وبنى بها مسجداً جامعاً ، ثم خربها الروم فامر بتجديد بنائها المنصور واعادة تحصينها ، وكان يحيط بها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف (بالمرواني) بناه مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية ووسع بناءها الرشيد في خلافته . [١٩٣]

(ب) الحرث : وهي قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش وتعرف بالحرث الحمراء لحمرة اراضيها ، وسميت الحرث لان المسلمين لاقوا على دربها حرثاً من الروم في قتالهم [١٩٤] وقد فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على يد حبيب بن سلمة ، واهتم معاوية بتحصينها وكان الامويون يسمونها درب الحرث ، وخربها الروم في عهد مروان ثم اعاد المهدي بناءها سنة ١٦٣هـ [١٩٥]. وفي عهد الهادي نقل اليها من ملطية وشمشاط وكيسوم ودلوك ورعبان حوالي الفي رجل وهدمها الروم مرة ثانية . فعمرها الرشيد واسكن فيها حوالي اربعة الاف من الجنود ثم زادهم بألفي جندي [١٩٦]

(ج) سميشاط : تقع على الشاطئ الغربي للفرات في حدود بلاد الروم وقد فتحها العرب في خلافة عثمان وولاية معاوية بالشام والجزيرة ولها قلعة حصينة تحف بها الجبال . [١٩٧]

(د) زبطرة : كانت حصناً رومياً فتحه حبيب بن سلمة الفهري فهدمه الروم في عهد مروان بن محمد ، ثم بناه المنصور ، ثم جزيه الروم مرة ثانية واعاد بناءها الرشيد ، وشحنها بالجنود . وفي عهد المأمون سنة ١٩٢هـ اغار عليها الروم فامر بتحصينها [١٩٨] ، ثم استولى الروم عليها في عهد الملك ثيوفلس واستعادها المعتصم في حملته على عمورية . [١٩٩]

(هـ) ملطية : وتقع على الضفة اليسرى من الفرات الاعلى في شمالي شرقي حلب ، وفيها قلاع وحصون منيعة ، فتحها حبيب بن مسلمة الفهري في عهد ولاية معاوية الشام [٢٠٠] في عهدخلافة عمر بن الخطاب ، واسكنها جماعة من المسلمين ثم زاد في سكانها بجماعة من اهل الشام والجزيرة ، ولما ولى المنصور الخلافة امر بتعميرها سنة ١٣٩هـ [٢٠١] وكان القائد الحسن بن قحطبة الطائي يعسكر فيها بسبعين الفاً من الجنود، كما اسكنها المنصور حوالي اربعة الاف مقاتل من اهل الجزيرة . [٢٠٢]

ولما انشأ الرشيد سنة ١٧٠هـ منطقة العواصم من ثغور الجزيرة وبلاد الشام وجعلها واحدة اسماها العواصم ، ضم اليها مدناً تابعة لجند

قنسرين [٢٠٣] وهي : انطاكية ، منبج ، دلوك ، رعبان ، قورس ، تيزين سنبين عن كل منها مما يلي : -

(أ) انطاكية : وكانت مهمة منذ عهد الراشدين ، حينما كتب عمربن الخطاب الى ابي عبيدة بعد فتحها من قبل عمرو بن العاص [٢٠٤] ان يسكن فيها المسلمون ويعطيهم ، ولما تولى معاوية الخلافة نقل الى انطاكية سنة ٤٢هـ جماعة من الفرس ومن بعلبك وحمص ومصر ، وكان حول انطاكية سور ضخم له عدة ابواب منها باب فارس وباب مسلم . [٢٠٥]

(ب) منبج : وتقع شرقي حلب ويحيطها سور وبينها وبين الفرات ثلاث فراسخ ويذكر البلاذري ان الرشيد جعل منبج عاصمة العواصم سنة ١٧٣هـ . [٢٠٦]

(ج) دلوك : مدينة قديمة ولها قلعة من بناء الروم بنيت بالحجارة ولها قناة ركبت على قناطر يصعد الماء اليها الى القلعة ، وقد فتحها عياض بن غنم في عهد عمربن الخطاب . [٢٠٧].

(د) رعبان : مدينة بين حلب وسميشاط قرب الفرات وهي قلعة تحت جبل فتحها عياض بن غنم صلحاً سنة ١٦هـ[٢٠٨]، وذكراليعقوبي (ان دلوك ورعبان كورتان متقاربان) .. [٢٠٩]

(هـ) قورس : وهي كالمسلحة لانطاكية التي تأتيها في كل عام الطوالع والمقاتلة ، ويذكرالبلاذري انها فتحت على يد ابي عبيدة الجراح وكان سليمان [٢١٠]بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة فنزل حصناً بفورس فسمي حصن سليمان . [٢١١]

(و) تيزن : كانت قرية كبيرة من نواحي حلب من اعمال قنسرين وكان لها سوريحيط بها ، وقد فتحها ابو عبيدة الجراح . [٢١٢]

لقد شحنت الدولة العباسية المناطق الثغرية بالسكان من مختلف النواحي حيث كانوا يمثلون كل شعوب المشرق والمغرب الاسلامي [٢١٣]

وقد قسم الجند المرابطين في الثغور الى عدة اصناف [٢١٤] : -

١. الفروض : وهم الجند المثبتون في الديوان ويفرض لهم العطاء .
٢. الندبة : وهم طائفة مميزة من الجند يختارون لميزة خاصة بهم .
٣. البعوث : وهم عدد من الجند يعهد اليهم الخروج الى الثغر اما بصورة دورية او في وقت معين فيقيمون اول الصيد ثم يعودون الى قواعدهم الاولى ويكون عددهم حسب الحاجة . [٢١٥]
٤. المتطوعة : وهو عنصر هام حيث جعلوا للنظام الثغري الاسلامي طابعاً دينياً بالاضافة الى الطابع الحربي لايمانهم بفكرة الجهاد[٢١٦]

وهم مستعدون للقيام بالغارات والمساهمة بالحملات السنوية ضد البيزنطيين وفي جميع مراكز الدفاع عن اطراف البلاد الاسلامية . [٢١٧]

لقد تبين لنا مما سبق ان الخلفاء العباسيين اهتموا بالثغور والمقاتلين فيها ، ولذلك اجزلوا لهم العطاء والمنح بالاضافة الى رواتبهم المقررة ، فقد كان دخل الثغورالجزرية سبعين الف دينار يصرف منها في مصالحها اربعون الف دينار ، واما الثغورالشامية فكان دخلها مائة الف دينار يصرف كله لمصالحها [٢١٨] بالاضافة الى رواتب الجنود التي يقدمها بيت المال وغيرها من الصلاحيات والامور التي تتعلق بالاسلحة والنفقات والاجراءات الاخرى المتعلقة بالثغور من تعمير ومال وتجهيز ...

الخاتمة

((الاستنتاجات العامة))

سعت هذه الدراسة لاعطاء صورة عامة عن تنظيمات وتشكيلات القوات البرية للجيش العباسي في عصره الاول، اعداداً وتسليحاً وتطويراً مستمراً للاليات المساعدة للمحافظة على معنوياته المادية والروحية في القتال .

ولذلك جاء اهتمام الخلفاء ببناء الجيش وتنظيمه وتسليحه واختيار القادة الكفوئين له مع توفير الاسلحة المتنوعة انتاجاً وتخزيناً، كما كانوا يعتنون بتحصين المدن والثغور في عزم واصرار ، واقبلوا على البناء والترميم، فيها بسرعة مدهشة وتصرفوا فيها بحسب الظروف .

وفي العهد العباسي الاول تحققت تطورات كبيرة في التنظيمات العسكرية في القوات البرية للجيش العباسي ، ابتداءاً من عهد المنصور ثم ابنه المهدي ، فالهادي ، وحينما تولى الرشيد الخلافة ، اعتنى بالتنظيمات العسكرية للقوات البرية وتحصيناتها فأسس منطقة العواصم لايجاد كيان خاص للثغور كما اهتم بالتسليح واختيارالقواد ، وكان يقود الجيش بنفسه في معظم المواجهات الحربية مع الاعداء ، وقد تكامل الجيش العباسي في عهده قدرة ونظاماً وتأهيلاً وتدريباً حتى كان يضرب به المثل من قبل الخصوم ويحسبون له مهابته وقدراته القتالية الممتازة .

ولقد كانت ايام الخلفاء العباسين الاوائل بمعظمها ايام فتوح وحروب ، حيث استمرت الغارات بين العرب والفرس احياناً ، والعرب والبيزنطيين في اغلب الاحيان ، حتى ان المعتصم في سنة ٢٢٣هـ غزا الروم بنفسه في جيشٍ يقدر بخمسمائة الف جندي مع اشهر قادته مخترقاً اسيا الصغرى حتى عمورية ، فحاصرها واقام عليها المنجنيقات وهدم اسوارها واستولى عليها ، وهي من اكبر حملات المسلمين على بلاد الروم ، لا لانها توجت بالنجاح ولكنها لما صحبها من الاستعداد والتجهيز بالسلاح المتنوع الفعال والتخطيط العسكري الناجح.

ويبدو ان قيادة الخلفاء العباسيين للجيوش البرية المحاربة اذكت الروح القتالية للجيش ، وبالتالي ادت الى تحقيق انتصارات كثيرة سجلها التاريخ له . فالجاحظ (كما في كتابه البيان والتبين جـ٣ ص ١٣) يشير الى ما يقال من ((انه لم يقم من ولد العباس بالملك الا وهو جامع لاسباب الفروسية)) يضاف الى هذا فعالية القدرة العسكرية المتكاملة لهذا الجيش من تعبئة منظمة ، وتنوع عناصر تشكيلاته ، مع التفوق في تهيأة المعدات ، واجراء التحسينات العسكرية المتواصلة ، والقيام بالتحصينات العسكرية للمدن والعواصم والثغور ذات الاهمية الاستراتيجية في السياسة العسكرية في الدفاع والهجوم ، وضمان الحراسات والرقابات والاستطلاعات الناجحة وغيرها من التحسبات العسكرية الاخرى التي تحتويها مفاصل ومفردات التنظيمات العسكرية للقوات البرية انذٍ .

لقد كانت للتنظيمات العسكرية اثر كبير في استقرار الاوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية وحماية الطرق التجارية البرية والبحرية في العصرالعباسي الاول مما ادى الى الازدهار وتوحيد البلاد ...

وبالرغم من قوة التنظيمات العسكرية في العصرالعباسي الاول فانه كانت هناك اخطاء لايمكن اغفالها وهي كثيرة ولعل اهمها هو تعدد الاجناس في الجيش العباسي الاول وقد ادى ذلك في النتيجة الى تفكك وحدة العنصرالعربي ، ثم اناطة قيادة الفرق العباسية لغيرالعرب فقد كان الجيش في العهد الاموي يعتمد على العنصرالعربي كما كانت قياداته للعرب ولكن اناطة قيادة الجيش الى الموالي والاتراك وابعاد العرب الاكفاء في العهد العباسي كانت من الاخطاء العسكرية التي كانت لها اثر كبير في سياسة الدولة ، حيث تدخل هؤلاء القادة في مهام الدولة وسيطروا على الخلفاء العباسيين وبدأ هذا واضحاً في بداية العصرالعباسي الثاني .

ولابد من القول بأن ماابديناه من عرض للتنظيمات العسكرية يبدو انها ساعدت على حل مشاكل الخلافة العباسية وكانت دعامة لكيان الخلافة وسيطرتها لان نجاح الدولة يعني نجاح التنظيم الذي اتبعته وسلامة الوسائل التي طبقتها

وقوة الدولة العباسية في هذا العصر اكبر دليل على نجاح تنظيماتها العسكرية المختلفة عموماً ، والبرية منها خصوصاً ، حيث راعيناها بالدراسة والتحليل والاستنتاج .

الهوامش

(١) تاريخ الامم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، (ت ٣١٠ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل (١٢ جزءاً) دارالمعارف ، بمصر ، ١٩٦٦م ، جـ ٧ ص ٣١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ ، والجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، بغداد ، ١٩٣٩م ، ص ٢١٢ .

(٣) الكامل في التاريخ ، لأبن الاثير عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) (١٢ جزءاً)) ، دارالطباعة القاهرة . ١٢٩٠هـ (جـ٤) المطبعة المنيرية ١٣٥٧هـ ، جـ ٦ ص ٨١٧ .

(٤) رسائل الجاحظ ، ابوعثمان بن عمر ت (٢٥٥ هـ) (جزءان) ، القاهرة ، ١٩٦٤ -١٩٦٥م جـ ٢ ص ٢٦٦ . والمدرسة العسكرية ، محمد فرج ، دارالفكر العربي- القاهرة (بلا ت) ص ١٦٧ .

(٥) العباسيون الاوائل ، فاروق عمر فوزي ، دمشق ، ١٩٧٣ ، ج٢ (الفصل الاول)ص ٣٨

(٦) رسالة مناقب الترك (رسائل الجاحظ) وللجاحظ ومابعدها طبعة سنة ١٩٠٣م ، ص ٨ .

(٧) السيادة العربية ، فان فلوتين ، ترجمة عن الفرنسية ، حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ، الطبعة الاولى – مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٤م ، ص١٣٣-١٣٤ .

(٨) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٧ ، ص ٦٥٢-٦٥٣ .

(٩) المصدرنفسه ، ج٧ ص٢٥٧

(١٠) تاريخ بغداد لابن طيفور ابو الفضل احمد بن طاهر (ت٢٨٠هـ) ج٦ ، تحقيق محمد زاهد الكوثري – مصر ، ١٩٤٩م ، ص١٥ .

(١١) يراجع تاريخ الرسل والملوك ، الطبري ، القسم الثالث ، ص ٣٣٨ -٣٤١ وتاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٥٦ ومابعدها

(١٢) تاريخ الوزراء والكتاب الجهشياري ابو عبد الله محمد بن عبد (ت ٣٣١هـ) ، مطبعة البابي الحلبي ص ١٧٤ ومابعدها

(١٣) راجع : الخلافة العباسية في عصرالفوضى العسكرية ، فاروق عمر ، ط٢ ، بيروت ، (المقدمة) ، ص ٤ ، ومابعدها .

(١٤) فتوح البلدان للبلاذري ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر ، طبعة دي غوية – بريل – ليدن -١٨٦٦م ، وطبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (٣ اقسام) ١٩٥٦م ، جـ ١ ، ص ١١٩

(١٥) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٨ ، ص ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

(١٦) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٨- ص ٢٩٢ -٢٩٣ .

(١٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦هـ) (٩ اجزاء) ومطبعة السعادة ، تحقيق محمد محي الدين ، ١٩٥٨م

، جـ٧ ص١١٨ ومعجم البلدان ، ياقوت الحموي تحقيق مستنفلد – ليبزك ، ١٨٦٦م . مجلد ٣ ص ٣٦٧ والمدرسة العسكرية محمد فراج ، دارالفكر العربي ، القاهرة (ب ت) ، ص ١٦٧ .

(١٨) تاريخ اليعقوبي ، جـ ٢ ، ص ٥٧٥ ، ومآثرالانافة في معالم الخلافة ، للقلقشندي ابو العباس احمد بن علي بن احمد (ت٨٢١هـ) تحقيق عبد الستار فراج ، الكويت ، ١٩٦٤م ، جـ ١ – ص ١٢١٧ .

(١٩) الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، فتحي عثمان دارالكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة ، سنة ١٩٦٦م ، ج٢ ، ص٢٠٠

(٢٠) المحبر ، ابن حبيب ابو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) ، حيدراباد الدكن ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م ، ص ٤٢ وفوات الوفيات ، الكتبي ، محمد بن شاكر(ت٧٦٤هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١م ، جـ٢ ، ص ٥٢٣

(٢١) رسائل الجاحظ ، مناقب الترك – ابو عثمان بن عمر بن عمر (ت ٢٥٥هـ) رسالة مناقب الترك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٤-١٩٦٥م ، ص٤٥

(٢٢) تفضل الاتراك على سائرالاجناس ، ابن حسول (ت ٤٥٠هـ) ، ط، القاهرة (ب ت) ص ٤٠ واثارالاول في ترتيب الدول : الحسن بن عبد الله (ت٧٠٨هـ) ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٥هـ ص ١٦٤ .

(٢٣) المسالك والممالك ، الاصطخري ، ابراهيم بن محمد ، ليدن بريل ، ١٩٢٧م ص ١٩١-١٩٢ .

(٢٤) الترك في اسيا ، بارفولد ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م ، ص ١٦.

(٢٥) مروج الذهب ، المسعودي ، جـ ٧ ص ١٦٨ .

(٢٦) المصدر نفسه ، جـ ٧ ، ص ١١٩ .

(٢٧) تاريخ البيهقي ، ابو الفضل ابراهيم بن محمد بن حسين البيهقي (ت ٣٢٠هـ) ترجمة يحيى الخشاب – صادق نشأت ، نشر مكتبة الانجلوالمصرية – دارالطباعة الحديثة القاهرة ، ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٦م ، ص ١٤٦ .

(٢٨) مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ، ترجمة رياض رأفت ، القاهرة ، ١٩٣٨م ، ص ٣٦٨ .

(٢٩) تاريخ الخلفاء ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن بكر (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٣ ، ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٤م ، ص ٣٤٠ .

(٣٠) لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) (ج٢) ، الدارالمصرية للترجمة والنشر . القاهرة (بلا . ت) ، جـ١ (مادة عبأ) .

(٣١) النظم الاسلامية في صدرالاسلام والعصر الاموي ، ابراهيم احمد العدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، ص٢٣٨.

(٣٢) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٨ ، ص ٢٧٨ .

(٣٣) الدولة الاسلامية وامبراطورية الروم ، ابراهيم احمد العدوي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، ص ١٨٤ .

[٣٤] الاحكام السلطانية ، ابو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨ هـ) الطبعة الاولى – مكتبة مصطفى البالي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٨م ، ص٢٣ .والنظم الاسلامية ديومين م غود فروا ، ترجمة د. فيصل السامر . د. صالح الشماع ، دارالنشرللجامعيين ، بيروت ، سنة ١٩٦١م ، ص١٣٨.

[٣٥] الاحكام السلطانية ، الفراء ، ص ٢٣. والجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، بغداد ، ١٩٣٩م ، ص ٢٢.

[٣٦] تاريخ الملوك والامم ، الطبري ، ص ٩ وص ٣٩ .

[٣٧] النظم الاسلامية ، ديومين ، ص ١٣٨ .

[٣٨] تنظيمات الجيش في العصرالعباسي الثاني ، خالد جاسم الجنابي (٣١٨هـ -٣٣٤هـ) ، بغداد ، ١٩٧١م ، ص ٢٤ .

[٣٩] الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، بغداد ، ١٩٣٩م ، ص ٢٢.

[٤٠] المرابطون في الثغور البرية العربية ، عبدالهادي شعيرة ، بحث في كتاب الى طه حسين في عهد ميلاده الثمانين ، دارالمعارف ، مصر ، ١٩٦٢م ، ص ١٦١

[٤١] اثارالاول في ترتيب الدول ، الحسن بن عبد الله العباس (ت ٧٠٨هـ) بتصرف مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٥هـ ، ص١٧٥.

[٤٢] نهاية الارب في فنون الادب ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٢هـ) الطبعة الاولى ، مطبعة دارالكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩م- ١٩٤٩م ، جـ٦ ص ٢٤٠ وكتاب السلاح في الاسلام ، عبد الرحمن الزكي ، مطابع دارالكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥٧م ، ص٢٦- ٢٧ .

[٤٣] السلاح في الاسلام ، عبد الرحمن الزكي ، ص ٣٢ .

[٤٤] مديرية الاثارالعراقية – سامراء – ، ١٩٧٠ م ، ص ٦٢ مابعدها .

[٤٥] مديرية الاثارالعراقية – سامراء – ، ١٩٧٠ م ، ص ٦٢ مابعدها .

[٤٦] رسائل الجاحظ ، جـ ٢ ، ص ٧٠-٧١ .

[٤٧] المصدر نفسه ، جـ١ ، ص ٤٩ .

[٤٨] تنظيمات الجيش في العصرالعباسي الثاني ، ص ٢٨ .

[٤٩] تفريج الكروب في تدبير الحروب ، الانصاري ، عمر بن ابراهيم ، تحقيق وترجمة دكتور جورج مسكانلون ، منشورات الجامعة الامريكية ، دائرة المعارف القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٤٨ .

[٥٠] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٩ ، ص ٦٠ .

[٥١] مختصر سياسة الحروب ، ابو سعيد الهرثمي ، تحقيق عبد الرؤوف عون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دارالمعارف ، مصر ، ١٩٦١م، ص٦٥

[٥٢] المرجع نفسه ، ص ٤٨ .

[٥٣] مستند الاجناد في الات الجهاد ، ابن جماعة الحموي ، تحقيق اسامة ناصر ، بغداد ، ١٩٨٤م ، ص٨٧ وتفريج الكروب في تدبير الحروب الانصاري ، ص٥١

[٥٤] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٥٨- ٥٩ .

[٥٥] الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، ص ١٣٥ .

[٥٦] تنظيمات الجيش في العصرالعباسي الثاني ، ص ٣١.

[٥٧] مختصر تاريخ الحرب ، اميرعلي ، ص ١٧٨ .

[٥٨] مختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ، ص ٣٢

[٥٩] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، ج٩ ، ص ٣٠- ٣١ .

[٦٠] لسان العرب ، ابن منظور ، جـ ١١ مادة : (بذرقة) .

[٦١] مختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ، ص ٣٤- ٣٩ .

[٦٢] رسائل الجاحظ ، جـ١ ، ص ٥٢ .

[٦٣] تاريخ التمدن الاسلامي ، جرجي زيدان (٥ اجزاء) ، مراجعة حسين مؤنس ، دارالهلال ، القاهرة ، ١٩٢٤م ، جـ٥ ص ٣٤-٣٩ .

[٦٤] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ص ٢٦ ، ٤٦ . ومختصر تاريخ العرب ، امير علي ، ص ٣٨٠ .

[٦٥] الدولة الاسلامية وامبراطورية الروم ، ابراهيم احمد العدوي ، ص ١٠٢-١٠٤ .

[٦٦] رسائل الجاحظ ، ص ٣٣ .

[٦٧] مروج الذهب ، المسعودي ، جـ٦ ص ٦٥٢ ، والمدرسة العسكرية الاسلامية ، محمد فرج ، دارالفكر العربي ، القاهرة (بلا. ت) ص ٢٨٦

[٦٨] الاسلام والحضارة العربية ، محمدكرد علي ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، ص ١٥١ .

[٦٩] الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، للماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ) ، مطبعة البابي الحلبي واولاده ، مصر (بلا. ت) ، ص ٤١ ، ٤٢، ٤٧ .

[٧٠] الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ص ١١٥- ١١٧ .

[٧١] مختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ، ص ٢٨ .

[٧٢] الفن الحربي في صدرالاسلام ، عبد الرؤوف عون ، دارالمعارف ، مصر ، ١٩٦٠ م ، ص ٢٠٦ .

[٧٣] يراجع مقدمة ابن خلدون ، ص ٣٢٠ ، ومختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ص ٣٦ ، والجندية في الدولة العباسية ص ٢٣٥- ٢٣٦ .

[٧٤] اثارالاول في ترتيب الدول ، الحسن بن عبد الله ص ١٧٥. وتفريج الكروب في تدبير الحروب ، الانصاري ، ص ٧٥

[٧٥] يستند الاجناد في الات الجهاد ، ابن جماعة الحموي ، ص ٨٢ والجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، ص ٢٥٤

[٧٦] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٧ص ٤٤٧ -٨٤٨ و (ابو جعفرالمنصور) ، عبد الجبار الجومرد ، المكتبة العمومية بيروت ، ص ٣٢٧ .

(٧٧) اثارالاول في ترتيب الدول ، الحسن بن عبد الله ، ص ١٧٦ .

(٧٨) الجندية في الدولة الاسلامية لنعمان بن ثابت ، ص ٢٥٠ ومابعدها .

(٧٩) المرجع نفسه ، ص ٢٥٤ والمدرسة العسكرية محمد فرج ، ص ٢٨١ .

(٨٠) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٧ ، ص ٤٧٧ .

(٨١) لمزيد من الاطلاع بالتفصيل يراجع : المقدمة . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون (٩ اجزاء) دارالكتاب اللبناني . بيروت ، ١٩٥٩م (المقدمة) ، ص ٢٧٢ -٢٧٤

(٨٢) تاريخ التمدن الاسلامي ، جرجي زيدان ، جـ١ ، ص ١٥٠ .

(٨٣) المدرسة العسكرية ، محمد فرج ، ص ٣٨٤

(٨٤) مختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ، ص ٤٨ .

(٨٥) تفريج الكروب في تدبير الحروب ، الانصاري ، ص ٥١ .

(٨٦) مختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ، ص ٤٩ ، وتنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، خالد الجنابي ، ص٤١-٤٢ .

(٨٧) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٢٦ .

(٨٨) المصدر نفسه ، جـ٩ ، ص ٢٦ كذلك .

(٨٩) تنظيمات الجيش ، خالد الجنابي ، ص ٤٢.

(٩٠) تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ، جـ٢ ، ص ٤٧٤ .

(٩١) تفريج الكروب في تدبير الحروب ، الانصاري ، ص ٧٢ .

(٩٢) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٥٨-٦١ .

(٩٣) مختصر سياسة الحروب ، الهرثمي ، ص ٥٢ .

(٩٤) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ١١.

(٩٥) المصدر نفسه ، جـ ٩ ، ص ٣٤ .

(٩٦) تفريج الكروب في تدبيرالحروب ، الانصاري ، ص ٦١ ، وتاريخ التمدن الاسلامي ، جرجي زيدان ، جـ١ ، ص ١٨٨

(٩٧) الجندية في الدولة العباسية ، ص ٢٦١-٢٦٢

(٩٨) الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، ص ٢٦٤.

(٩٩) تاريخ الجيوش ، جورج كاستلان ، ترجمة كمال دسوقي ، مكتبة النهضة العصرية ، سنة ١٩٥٦ ، ص ٥٢

(١٠٠) المدرسة العسكرية الاسلامية ، محمد فرج ، ص ٢٤٤ .

(١٠١) نهاية الأرب ، النويري ، جـ ٤ ، ص ٢٠٢ .

(١٠٢) السيوف واجناسها ، عبد الرحمن زكي ، مطابع دارالكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥٧م، ص ٧

(١٠٣) الفن الحربي في صدرالاسلام ، عبد الرؤوف عون ، دارالمعارف ، مصر ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٠

(١٠٤) السيوف واجناسها ، عبد الرحمن زكي ، ص ٢٣ –٢٧ وص ٣١–٣٣

(١٠٥) فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ١٤٢–١٤٣ .

(١٠٦) نهاية الادب ، النويري ، جـ ٦ ، ص ٢٠٩ .

(١٠٧) رسائل مناقب الترك ، الجاحظ ص ٥٦ ، والاسلحة في الاسلام ، عبد الرحمن زكي ، ص ٣٤ .

(١٠٨) الفن الحربي في صدرالاسلام ، عبد الرؤوف عون ، ص ١٤٣ .

(١٠٩) البيان والتبين ، الجاحظ ، مطبعة الفتوح ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ ، جـ٣ ، ص ١٩ .

(١١٠) رسائل مناقب الترك ، الجاحظ ، ص ٥٢–٥٣ .

(١١١) اثارالاول في ترتيب الدول ، الحسن بن عبد الله ، ص ١٦٢–١٦٣ .

(١١٢) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٧ ، ص ٤٦٣ .

(١١٣) مستند الاجناد من الات الجهاد ، ابن جماعة الحموي ، ص ٦٤ . والمدرسة العسكر الاسلامية ، محمد فرج ، ص ٢٤٩

(١١٤) الفن الحربي في صدرالاسلام ، عبد الرؤوف عون ، ص ١٣١ .

(١١٥) السلاح في الاسلام ، عبد الرحمن زكي ، ص ١٩ .

(١١٦) نهاية الادب ، النويري ، جـ٤ ، ص ٢٣٥ .

(١١٧) المدرسة العسكرية الاسلامية ، محمد فرج ، ص ٢٥٠

(١١٨) تبصرة ، ارباب الألباب في كيفية النجاة من الحروب ، مرض بن علي بن مرضي الطرسوسي (ت ٥٨٩٨ هـ) تحقيق كلود كاهين ، بيروت ، ١٩٤٨ م ، ص ٨–٩ .

(١١٩) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، ص ٣٣٤ .

(١٢٠) تبصرة ارباب الالباب الطرسوسي ، ص ١٠ .

(١٢١) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٤ ص ٣١٣ ، والحدود الاسلامية ، فتحي عثمان ، جـ٢ ، ص ٢٧٩ .

(١٢٢) السلاح في الاسلام ، عبد الرحمن زكي ، ص ٣٣–٤٨ .

(١٢٣) الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، ص١٧٨ .

(١٢٤) خطط الشام محمد كرد علي ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٦م ، جـ ٥ ، ص ١٨

(١٢٥) رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، ص ٤٥ .

(١٢٦) تبصرة ارباب الالباب . الطرسوسي ، ص ٢٤

(١٢٧) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص٤١

(١٢٨) تاريخ التمدن الاسلامي ، جرجي زيدان ، جـ ١ ، ص ١٩٤

(١٢٩) مروج الذهب ، المسعودي ، جـ٥ ، ص٣٣ .

(١٣٠) نهاية الادب ، النويري ، جـ١، ص ٢٤٠ ، الحدود الاسلامية ، فتحي عثمان ، جـ٢ ، ص ٢٧٦.

(١٣١) السلاح في الاسلام – عبد الرحمن زكي ، ص ٢٦-٢٧ .

(١٣٢) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٩ ، ص ٢٩٢ .

(١٣٣) مستند الاجناد ، ابن جماعة الحموي ، ص ٦٤ ، جـ١ ، السلاح في الاسلام ، عبد الرحمن زكي ، ص ٢٣ .

(١٣٤) نهاية الارب ، النويري ، جـ٦ ، ص ٢٠٠-٣٢٠ .

(١٣٥) مروج الذهب ، المسعودي ، جـ٢ ، ص ٣٣ .

(١٣٦) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٥٦٦ .

(١٣٧) العلم في الحرب ، امين ابراهيم كحيل ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٣٣٢هـ - ١٩٤٤م ، ص ٤١ .

(١٣٨) تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ، جـ٢ ، ص ١٤١ .

(١٣٩) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٥٦٦ .

(١٤٠) المصدر نفسه ، جـ٩ ، ص ٦٥ .

(١٤١) السلاح في الاسلام ، عبد الرحمن زكي ، ص٥٩ والمدرسة العسكرية الاسلامية ، محمد فرج ، ص ٢٥٣ .

(١٤٢) الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، ص ١٤٦- ١٤٩

(١٤٣) اثارالاول في ترتيب الدول ، لحسن بن عبد الله ، ص ١٩٢ .

(١٤٤) تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٦٥

(١٤٥) الكامل في التاريخ لأبن الاثير ، جـ٤ ، ص ٢٣، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، فيليب حتي . ، جـ٢ ، ترجمة كمال اليازجي ، دارالثقافة ، بيروت ، ١٩٥٩م ، جـ٢ ، ص ٨٨-٨٩ .

(١٤٦) المدرسة العسكرية ، محمد فرج ، ص ٢٤٢ والفن الحربي في صدرالاسلام عبد الرؤوف حسون ص١٦٩

(١٤٧) اثارالاول في ترتيب الدول ، الحسن بن عبد الله ، ص ١٩٣

(١٤٨) الفن الحربي في صدرالاسلام ، عبد الرؤوف عون ، ص ٧١-١٧٢ .

(١٤٩) الذخائر والتحف ، ابن الزبير ابو الحسين احمد بن الرشيد القاضي الزبيري ، تحقيق محمد حميد الله – الكويت – ١٩٥٩م ، ص٢١٣-٢١٤.

(١٥٠) الذخائروالتحف ، ابن الزبير ، ص ٢٦٣ .

(١٥١) فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ٢ ، ص ٤٢٨ ، المدرسة العسكرية ، محمد فرج ، ص ١٧٠

[١٥٢] المصدر نفسه ، جـ١ ، ص٢٤٩-٢٥٠

[١٥٣] المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ٣٥٣ وص ٤٠٠- ٤٠٤ .

[١٥٤] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٧ ص ٦١٦ -٦١٧ وتاريخ الغياثي، الغياثي ، ص٢٩ .

[١٥٥] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٧ ، ص ٦١٦ ومابعدها .

[١٥٦] تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ، جـ٢ ، ص ٢٧٤ .

[١٥٧] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٧ ، ص ٦١٩ .

[١٥٨] تاريخ بغداد ، مدينة السلام ، الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٢هـ) (٤ اجزاء) مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م ، جـ١ ، ص٧٤-٧٥ .

[١٥٩] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ ٧ ، ص ٦٥١ .

[١٦٠] الاعلاق النفيسة ، ابن رسته ، ابو علي بن عمر (ت ٢٨٤هـ) ، طبعة ليدن ، ١٨٩١م ، ص ١٠٨ ، وتاريخ الاسلام السياسي ، حسن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ ، جـ٢ ، ص ٣٢١ .

[١٦١] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٧ ص ٦٢٣- ٦٥٢

[١٦٢] المصدر نفسه ، جـ٧ ، ص٦١٨ .

[١٦٣] معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، جـ٦ ص ١٧١ والكامل في التاريخ لابن الاثير جـ٥ ، ص ١٤ .

[١٦٤] مروج الذهب ، المسعودي ، جـ٧ ، ص ١٦٨- ١٦٩ .

[١٦٥] المسالك والممالك ، ابن خرداذبة ص ١٩١ -١٩٥ .

[١٦٦] بلدان الخلافة الشرقية ، غي لسترنج ، ترجمة بشير فرنسيس كوركيس عواد مطبعة الرابطة ، بغداد ، ص ٣٨ ، ١٣٧٣هـ -١٩٥٤م .

[١٦٧] تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، فيليب حتي —ص ٤٤ -٤٥ .

[١٦٨] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ١٥٦ . وتاريخ الخلفاء ، السيوطي ، ص ٢٨٨ .

[١٦٩] رسائل الجاحظ ، الجاحظ ، جـ٢ ، ص٢٧٠

[١٧٠] تاريخ الامم والملوك ، الطبري ، جـ٩ ، ص ٥٧ .

[١٧١] تفريج الكروب في تدبيرالحروب ، الانصاري ، ص ٨٩ ومابعدها ..

[١٧٢] المصدر نفسه ، ص ٨٩ ، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣ ، ٩٤، ٩٥ ،٩٦ ، ٩٧ .

[١٧٣] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ١٩٤ (ويقصد بالدرب : المضيق) .

[١٧٤] صبح الاعشى ، القلقشندي ، جـ٤ ، ص ١٣٢ .

[١٧٥] تاريخ اليعقوبي ، جـ٢ ، ص٤١٠ وفتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٠٠

[١٧٦] الجوهرالثمين من سيرالملوك والسلاطين ، ابن دقماق ، ص ٨٢ .

[١٧٧] الجندية في الدولة العباسية ، نعمان ثابت ، ص ٥٣ .

[١٧٨] المسالك والممالك ، الاصطخري ، ص٥٨-٥٩ .

[١٧٩] السلوك لمعرفة دول الملوك ، تقي الدين احمد بن علي المغريزي ، مطبعة دارالكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤م ، ص١٦.

[١٨٠] معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، جـ١ ، ص ١٦٦ .

[١٨١] تاريخ مملكة حلب ، محمد بن الشحنة ، ابراهيم بن محمد الحلبي ، (ت ٨٨٢هـ) الدارالمنتخب في تاريخ مملكة حلب ، تحقيق سركيس- بيروت- ١٩٠٩م ، ص٧٩.

[١٨٢] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ٢ ، ص ١٩٥ .

[١٨٣] معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ج ٨ ، ص ٨٠-١٠٠

[١٨٤] تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٣٨٧ .

[١٨٥] الدرالمنتخب في تاريخ مملكة حلب ، محمد ابن الشحنة ، ص ٧٩ .

[١٨٦] معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، جـ١ ، ص٢٥٤ .

[١٨٧] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٠٢ — ٢١٣ .

[١٨٨] تاريخ مملكة حلب ، محمد بن الشحنة ، ص ١٨٧ .

[١٨٩] بلدان الخلافة الشرقية ، غي لسترنج ، ص ١٥٥-١٥٦ .

[١٩٠] المسالك والممالك ، الاصطخري ، ص ٥٩ .

[١٩١] فتوح البلدان والممالك ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٠٢

[١٩٢] بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦٢.

[١٩٣] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٢٤- ٢٢٥ .

[١٩٤] المصدر نفسه ، ص ٢٢٥- ٢٢٦ .

[١٩٥] تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي ، جـ٢ ، ص ٣٩٦ .

[١٩٦] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٢٦- ٢٢٧ .

[١٩٧] المصدر نفسه ، جـ١ ، ص ٢١٩ .

[١٩٨] تاريخ مملكة حلب ، محمد بن الشحنة ، ص ١٩٨

[١٩٩] بلدان الخلافة الشرقية ، لسترنج ، جـ١ ، ص ٢٢١

[٢٠٠] فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٢١

(٢٠١) البلدان ، اليعقوبي ، ص ٣٦٢ .

(٢٠٢) فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ٢٢٣ .

(٢٠٣) تاريخ مملكة حلب ، محمد بن الشحنة ، ص ٢٠٠- ٢٢٤ .

(٢٠٤) المرجع نفسه ، ص ٢٠٠- ٢٢٤ .

(٢٠٥) فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ١٧٤-١٧٥ .

(٢٠٦) فتوح البلدان ، البلاذري ، ص ١٥٦ .

(٢٠٧) البلدان ، اليعقوبي ، ص ٢٦٣ .

(٢٠٨) الجندية في الدولة العباسية ، نعمان بن ثابت ، ص ٦٥ .

(٢٠٩) البلدان ، اليعقوبي ، ص ٣٦٣ .

(٢١٠) المصدر نفسه ، ص ٣٦٣ كذلك .

(٢١١) فتوح البلدان ، البلاذري ، جـ١ ، ص ١٥٦ .

(٢١٢) تاريخ حلب ، محمد بن الشحنة ، ص ٢٢٢ .

(٢١٣) الحدود الاسلامية ، فتحي عثمان ، جـ١ ، ص ٣٨٧ .

(٢١٤) المرابطون في الثغور البرية ، عبد الهادي شعيرة ، ص ١٦١.

(٢١٥) المرابطون في الثغور البرية ، عبد الهادي شعيرة ، ص ١٥٦ .

(٢١٦) المرجع نفسه ، ص ١٥٦ كذلك .

(٢١٧) النظم الاسلامية ، ديموبين غودفروا، ص ١٦١

(٢١٨) الجندية في الدولة الاسلامية ، نعمان ثابت ، ص ٦٧- ٦٨ .

The Conclusion

"The General conclusions"

This study sought to give a general picture of the organizations and formations of land forces of the Abbasid army in the first of his time, armed and prepared and continuously developing mechanisms of assistance to maintain the physical and spiritual morale in the fighting.

Therefore , Caliphs were interested in building and organizing the army and arming and selection of talented leaders ,with providing weapons by productive and storage it, as they took care of fortifying the cities and the gaps by insistence and determination, and turned to construction and restoration in the surprising speed and acted depending on the circumstances.

In the First Abbasid era major developments in the military organizations in the land forces of the army Abbasi were achieved, starting from the era of al-Mansur and his son, Mahdi, then Alhadi, and when Al- Rasheed took the Caliphate, he interested of military organizations to land forces and its fortifications, he founded the metropolitan area to find a private entity for the gaps, also interested in armament and choosing leaders, The army was driving by himself in the most wild confrontations with enemies, and the Army became qualified and trained and integrated in his reign and so that was a good example by opponents and they Afraid of the excellent combat abilities.

the days of the Abbasid caliphs top mostly days was Conquests and wars, where raids between the Arabs and the Persians continued Sometimes, the Arabs and the Byzantines in most cases, so that Mutasim in the year 223 AH invaded the Roman by himself with the army estimated by five hundred thousand troops with the most famous leaders, from Minor Asia until Amuriyah, he besieged it and set up by catapults and destroyed its walls and occupied them, it was one of the largest Muslim campaigns on the Rome country, not because it is crowned with success but the willingness and processing diverse effective weapon and the successful military planning.

It seems that the leadership of the Abbasid caliphs to wild fighting armies mention the fighting spirit of the army, and thus led to many victories recorded by history to him. Aljahz (as in his book named statement and identification Part 3 Page 13) refers to (no one of Abbas`s son called a King, until he had knighthood reasons). Added to that the

effectiveness of the integrated military capability of the army to mobilize the organization, and the diversity of its elements, With excellence in the creation of equipment, and conduct ongoing military improvements and do military fortifications of cities and capitals and gaps of strategic importance in military policy in defense and attack, and to ensure the security guards and controls and successful polls and other other military things contained of military regulations to land Forces then.

The military organizations had significant impact on the stability of the internal situation and foreign relations and the protection of land and sea trade routes in the first Abbasid period, which led to prosperity and unification of the country.

Despite the strength of the military organizations in the Abbasid first there were errors can not be overlooked and they are many, and perhaps most important is the multiplicity of the races in the Abbasid first army has led to the disintegration of the unity of Arab item, and then entrust the leadership of the Abbasid to non-Arab leaders. The army has been in the Umayyad era based on the Arab element as they were leaders of the Arabs, But in the Abbasid era the leadership of the army entrust to the Turks and expulsion of Arabs qualified was one of the military mistakes that had a significant impact on state policy, where the leaders interference in the state functions and took control of the Abbasid caliphs and this matter began clear at the beginning of the second Abbasid era.

It must be said that what we have presented of the military organizations seem to have helped to solve the Abbasid Caliphate problems were the advocates of an entity succession and control because the success of the state means that the success of the organization, which followed and the safety means applied by the power of the Abbasid state in this day became a biggest proof of the success of various organizations military generally, The land forces ones especially, where we interested that in our study by analysis and conclusion.